

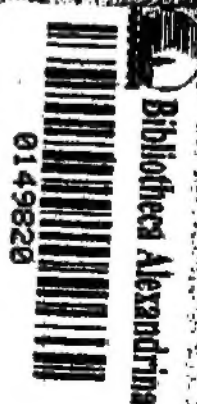
# ليجرام : هنا صور الأزيكية أكبر مكتبة رقمية

فصل من كتاب الأزيكية



- شريط تسجيل كراب الأخير
- إصبعكش إذا عى رقم ١
- كلمات وموسيقى
- الممثلون من مأساة
- أيت

د. نادية البنهاوى







رَوَائِعُ  
المُسَرِّحِ الْعَامِّيِّ

---

تليجرام مكتبة غوامر في بحر الكتب





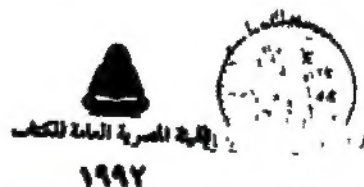
# عن حياة تجريبية لصامويل بيسكيت

- شريط تسجيل كراب الأخير
- استكش إذا عى رستم
- كلمات وموسيقى
- المشهد الأخير من مأساة
- ماذا أمين

ترجمة وتقييم:

د. نادية البنهاوى

الكتاب: المكتبة الاسكندرية
رقم المكتبة: 820. 92
بى. ع.
رقم التسجيل: 11021



General Organization of the Alexandria Library (GOAL)





الغلاف : جرجس ممتاز

الاخراج الفني : فائق رضا

الأهداء

الى كل محب ومهتم بالدراما الكلاسيكية العالمية  
.. المركبة .. والمتعة في نفس الوقت ، لقوتها على  
شمذ العقل للتفكير - واخصاب الخيال ..

تأليف: شمس الدين الزبيدي





« أن بيكيت يحقق صدق الكتابة من خلال مفهوم  
صدق الأرقام بأن يجعل لكل شيء مبررا »  
المصور « ايروا »





## تصديرو

يتضمن هذا الكتاب خمس مسرحيات للكاتب العالمى صامويل بيكيت الذى رحل بجسده عن دنيانا يوم الجمعة ٢٢ ديسمبر ١٩٨٩ • بعد أن تركه للإنسانية ثروة فكرية وروحية لا ينفد عطاؤها • إذ كلما أخذ منها المرء نعطه المزيد من مكتونها • • تماما كفعل الموسيقى البولوفينية والأعمال الكلاسيكية الدرامية العالمية العظيمة •

وقد تم اختيارى للمسرحيات التى يحتوئها هذا الكتاب على أساس أنها نماذج رائدة لأسلوب بيكيت المتميز فى مجال الدراما الإذاعية والمسرحية ، وكنماذج أيضا لتطور فكر بيكيت وتكنيكة منذ عام ١٩٥٨ حتى عام ١٩٨٤ من خلال أعماله الدرامية القصصية الهامة ، وأن كانت لم تحظ بنفس الاهتمام لترجمتها الى العربية قدر الاهتمام بترجمة أعماله الطويلة نسبيا ، والتى تعد قليلة جدا لو قارناها بعدد أعماله القصصية والمحدودة عادة بعدد قليل من الصفحات لصعوبة الشكل المصاغة على ضوئه •





## تصديري

يتضمن هذا الكتاب خمس مسرحيات للكاتب العالمى سامويل بيكيت الذى رحل بجسده عن دنيانا يوم الجمعة ٢٢ ديسمبر ١٩٨٩ • بعد أن ترك للإنسانية ثروة فكرية وروحية لا ينفد عطاؤها • إذ كلما أخذ منها المرء نعطه المزيد من مكتونها •٠ تماما كعمل الموسيقى البولونيفية والأعمال الكلاسيكية الدرامية العالمية العظيمة •

وقد تم اختيارى للمسرحيات التى يحتويها هذا الكتاب على أساس أنها نماذج رائدة لأسلوب بيكيت المتميز فى مجال الدراما الإذاعية والمسرحية ، وكنماذج أيضا لتطور فكر بيكيت وتكنيكة منذ عام ١٩٥٨ حتى عام ١٩٨٤ من خلال أعماله الدرامية القصيرة الهامة ، وإن كانت لم تمط بنفس الاهتمام لترجمتها الى العربية قدر الاهتمام بترجمة أعماله الطويلة نسبيا ، والتى تعد قليلة جدا لو قارناها بعدد أعماله القصيرة والمحدودة حادة بعدد قليل من الصفحات لصعوبة الشكل المصاغة على ضوئه •



وقد سبق لهذه المسرحيات أن قدمت في الاذاعة المصرية  
( البرنامج الثانى ) فى تكريى ميلاد بيكيت الثمانين فى ابريل  
١٩٨٧ • وقام بإخراجها بالقداد ووهى كبيرين - فى حدود الامكانيات  
المتاحة - المخرج الاذاعى المتميز الشريف خاطر •

وأخص بالذكر منها ، على وجه الخصوص ، مسرحية « كلمات  
وموسيقى » لصموية تنفيذها ، وان كانت تعد الآن نموذجا يحتذى به  
للإخراج الاذاعى لهذا النوع من الدراما • وبالمثل كذلك مسرحية  
« شروط تسجيل كراب الأخير » •

والآن حين أقدم هذه المسرحيات الخمس للقارئ العزيز •  
ككلمة مقروءة أتمنى أن تمرز إعجابه ويستمتع بها مثلما استمتع  
بها المتذوق الاذاعى بالخيال ، مطلقا فى الافاق ، ومثلما استمتعت  
أنا نفسى بها أثناء ترجمتها متعة بالغة بمصاحبة بيكيت فى جولاته  
العميقة الروحية والفكرية وهو يغوص ويسبح ويخلق فى عوالم  
الكون الصغير والكبير •• فى قضاء لانهاى •

القاهرة ٨ يناير ١٩٩٠

تليجرام مكتبة نواصر فى بحر الكتب

## مقدمة

---

في مدينة دبلن وفي شهر أبريل ١٩٠٦ ولد صامويل بيكيت  
لوالدين يعتنقان البروتستنتية ، من أسرة أيرلندية متوسطة الحال .

وتلقى تعليمه في المرحلة الثانوية في مدرسة « رويال  
بورنورا » . في تلك المرحلة كانت كتاباته تمكس نوعاً من الطبيعة  
الإنسانية المعقدة ، احساسيته الموهبة .

ولم يكن بيكيت مع ذلك متفوقاً في دراسته فحصل ، بل كان  
متفوقاً كذلك في ممارسة الألعاب الرياضية . بجانب تنويعه ودراسته  
الموسيقى ومختلف الفنون الأخرى .

التحق بيكيت في دبلن بكلية ترينتي عام ١٩٢٣ . وهناك درس  
اللغة الفرنسية والإيطالية . وحصل على درجة الليسانس في الآداب  
عام ١٩٢٧ .

وفي إطار للتبادل الثقافي ، رشحته جامعته كمتأخر في  
مدرسة نورمال العليا في باريس التي أصبح فيما بعد محاضراً بها  
للغة الإنجليزية في خريف عام ١٩٢٨ .

ومع ذلك الوقت بدأ ارتباطه الوثيق بباريس . وهناك تقابل مع جيمس جويس . وفي الحال أصبح عضوا في جماعته الفنية . وعقب مقال كتبه بيكيت عن أعمال جيمس جويس ، من بين اثني عشر مقالا لتحليل أعماله ، تنبأ جويس بمستقبل لامع لبيكيت .

• أما بحثه عن بروست ، الذي كتبه في باريس ونشر بلندن فيما بعد ( ١٩٣١ ) ، فقد كان له قيمته في ذاته كنوع من التحليل النقدي المتميز لأعمال بيكيت . بجانب لاهمه في اللقاء الضوء على كثير من الموضوعات التي عالجها بيكيت في كثير من أعماله مثل الزمن وعلاقته بالروح ، والصداقة والحب وغير ذلك من تيمات .

• وأثناء إقامة بيكيت في باريس حصل على درجة الماجستير . وفي تلك الفترة استطاع أن يترك بصمته في باريس كشاعر أيضا ، حين نال جائزة الآداب لأحسن قصيدة عن موضوع الزمن .

لكنه قد عاد إلى بولن عام ١٩٣٠ ليعمل مساعدا لأستاذ اللغات الرومانسية ، في كلية ترونتي .

وهكذا استطاع بيكيت ، وهو في الرابعة والعشرين ، أن يكون لامعا في المجال الأكاديمي والأدب على حد سواء .

ولكن بعد أربع فصول دراسية في كلية ترونتي أحس بيكيت أن عمله كمحاضر في الجامعة لم يعد ممتلا ، فالعادة والروتين ، من وجهة نظره ، هما سرطان الزمن ، كما اكتشف أن الحياة الاجتماعية مجرد وهم كاذب مضلل . كما اكتشف أن الشيء الضروري لحياة الفنان هو حياة الانتمزال والتأمل . فقرر أن ينتقل نفسه من الحقل الجامعي ، ومن جميع الأعمال الروتينية والواجبات المفروضة عليه ، ويعيش حياة الفنان الطليقة . • عتقلا من مكان إلى مكان ومن بلد إلى آخر . فامتثل بأعمال متنوعة وغير مألوفة بينما يكتب الشعر والقصص القصيرة .

وفي عام ١٩٢٨ شعر باحتياجه الى مقر دائم يستقر فيه ،  
فاختار باريس .

ويعد بيبكيت من بين القليلين الذين مارسوا جميع أنواع الأنسب  
تقريبا . . فالى جانب كتابته للمقال ، البحث ، الشعر ، القصة  
القصيرة ، فان له أيضا عدة روايات . كما أن له بصمته الخاصة  
والتميزة في المجال السينمائي . . فكتب سيناريو لفيلم باللغة  
الانجليزية عام ١٩٦٢ بعنوان فيلم Film كان أول عرض له  
في مهرجان نيويورك السينمائي عام ١٩٦٥ .

هذا بالإضافة الى عدد كبير من الأعمال الدرامية التي كتبها  
خصيصا للآذاعة والتلفزيون ، وكانت تظهر في حينها وبعض منها  
قدم على خشبة المسرح .

اما شهرته العالمية الواسعة فقد بدأت مع أول مسرحية طويلة  
تشرت له « في انتظار جودو » التي عرضت لأول مرة عام ١٩٥٢  
في باريس ، ولات رواجا كبيرا هناك ، واقبالا من العالم كله  
فعرضتها كثير من الدول بعد ذلك . وقد اعتبرها النقاد بمثابة  
الشرارة الأولى التي فجرت بعدها العديد من المسرحيات لكتاب  
آخرين من أمثال يوتسكو ، أدلموف ، جان جينيه ، وبيتر . وهم  
الجماعة التي أطلق النقاد على أعمالهم مسرح العبث أو اللامعقول  
Absurd Theatre ، وان كان لكل من هؤلاء أسلوبه الخاص  
التميز وعالمه الخاص ورؤيته الفريدة .

ومن بين الأعمال الدرامية الشهيرة الطويلة ( نسبيا ) لبيبكيت :  
نهاية اللعبة The End of The Game والأيام المسعفة  
Happy Days بجانب عشرات الأعمال الدرامية الأقصر  
منها - التي آمل أن أترجمها قريبا - والتي لا تقل جودة عن أعماله  
الأطول ، ان لم يكن بعض منها يفوقها .

وعلى ذلك فإن أعمال بيكيت تقدم الدلائل القاطعة على عبثية وضع الانسان ، بوجه عام ، في الكون وفي الحياة ، حتى بالنسبة للشخصيات التي تنتمي الى المدينة العالمية ، التي تكشف لها ، من طريق الاكتشافات العلمية الحديثة - بما لا يدع حجالا للشك - أنها ليست أكثر من جزء ضئيل للغاية من الذرة في ذلك الكون الكبير .

ومن هنا نجد أن بيكيت يصور كل ذلك من خلال ما ينسبه الصرد التجريدية أو النغمات الموسيقية .

ولذلك فإن معالجته الدرامية ، لتلك الموضوعات الهامة ، تجري بمثابة تعرية شعرية موسيقية تشكيلية للأفكار الميتافيزيقية التي كانت تشغل فكر بيكيت ، الانسان والشاعر والفيلسوف .

ومن هنا نتضح ملاحظة مارتن اسلان عن الفرق بين اقتراب الفيلسوف واقتراب الشاعر من الأفكار الميتافيزيقية ، التي من بينها فكرة الله ، فيقول إن الفرق بين رجل الدين ورجل المسرح ، هو الفرق بين النظرية والتطبيق .

كما يعتقد مارتن اسلان أيضا مقارنة بين أسلوب مسرح العبث وبين عبثية الفكر الوجودي الذي يعبر عنه كامى وسارتر بأسلوب درامى لا يترأثم فنيا مع طبيعة نفس الفكر وإن كان أكثر ملتزمة من الناحية الفلسفية ، فيقول :

« بينما سارتر وكامى يعبران عن محتوى جديد بأسلوب تقليدى قديم ، تجد أن مسرح العبث يذهب خطوة أبعد من ذلك بمحاولته تحقيق وحدة بين تصوراته الأساسية والشكل الذى يصب فيه تلك التصورات ، ( بمعنى آخر ) « أن مسرح سارتر وكامى أقل ملتزمة كتعبير عن فلسفة سارتر وكامى ، من الناحية الفنية .



نحاً هو متميز ، من التلمية الفلسفية ، عن مسرح  
« العيث » .

ومن منطلق التعريفين السابقين لما رتبنا اسلمن ، فان اسلوب  
المعالجة الدرامية عند بيكيت يقترب من نفس طبيعة الافكار المجردة  
التي يعبر عنها . وذلك بتخليه تماما عن الفكر العقلاني المنطقي الذي  
يمالئ به كل من كامي أو سارتر نفس الافكار ، من خلال الاسلوب  
الرصين المرتبط بقوانين المسرح الأرسطي .

ونتيجة لهذا الفرق ، يبدو بيكيت ، ذا طبيعة صوفية ، بشكل  
خاص ومفهوم خاص أيضا ، بما يتواءم مع تكوينه القاتر - كجذور  
من الماضي - بالمسرح الاغريقي وفلسفة الاغريق ، بجانب قاتره بفكر  
كيركيجارد ، ونيتشة ، وجوته ، واشبنجلر وغيرهم .

ولبيكيت مفهوم خاص للتراجيديا ، يعبر عنه من خلال رؤيته  
للحياة وشعوره بمأساة الانسان - بعد ان حلل جيدا التصورات  
الدينية المرتبطة بالخطيئة الأولى والتكفير وما الى ذلك - فيقول من  
منطلق ميتافيزيقي فلسفي :

« لا تهتم التراجيديا بالعدالة الانسانية ، انما  
التراجيديا قصة تكفير ولكنه ليس التكفير الرخيص عن  
مخالفة قانون محلي وضعه الخدم الماجورون من أجل  
الحمقى المجانين ، وانما التراجيديا تمثل الصورة  
التراجيدية للتكفير عن الخطيئة الاصلية والابدية للانسان  
ولكل شركائه في الشر ، خطيئة مولده على الارض » .

ووفقا لهذا المفهوم للتراجيديا والعدالة الذي يحسده بيكيت  
على هذا النمو ، من خلال وعيه بالتاريخ ، تصبح العلاقات الانسانية،  
وسط تراجيديا أو كوميديا الحياة ، ليست سوى مظهر من مظاهر  
القلق الميتافيزيقي للانسان ، الفرد ، متخذاً صورا متميزة للممارسات

العملية والفعلية ، وفقا لطبيعة كل شخص فى تلك اللعبة ٠٠ لعبة الحياة •

وبذلك فان هذا الفرد ، الذى وجد على الأرض ، مخلوق بائس يدفع ثمن خطيئته لم يرتكبها ، ولا يستطيع أن يذتبع بمسئوليته عن كونه ولد هكذا • انه الانسان الحر المكبل فى آن واحد لأنه محكوم بطبيعته •

وقد تعددت التفسيرات لفهم بيكيت ذلك عن التراجيديا والعدالة لنسمع الناقد ليونارد كابل برونكو يقول معقبا عن نظرة بيكيت تلك ورؤيته للحياة :

« انها نظرة الانسان الذى يبحث عن معنى وراء الأحداث العابرة المبتذلة ، وعن غرض أبعد من قضاء الحاجات الطبيعية لزمان أو مكان معين ، وينجلى فى ألم ، الوقوف على العتب ثم الصراع من أجل إيجاد معنى للحياة ، لكنه موقف سبلى أعرق من أى قبول يسيير للاعتقادات الميتية الموروثة •

أن بيكيت يجاهد فى إطار الدين المسيحى ، ولكنه على ما يبدو لم يجد - موقفا راسخا - سوى هذا الأسلاك الواضح لبؤس حال الانسان والتهديد المستمر له أبدا ، بالفناء •

وربما من منطلق تفسير برونكو هذا ، يلخص لنا الناقد جان جاك مايور Mayoux • فكر بيكيت المسيطر على أعماله فى فكرتين أساسيتين نصيفهما على النحو الآتى :

١ - شعور الانسان الدائب بالذنب مدى الحياة ، كوضع قائم مستقر .

٢ - وهذا الشعور يخضع لفكرة بروتستانتية ، تماما ، المفهوم القضاء والقدر المرتبط بالشعور بالذنب ويوم الحساب ، وعلاقتهما باللعنة الالهية الاصلية لبنيان ، الخليفة بأن تجعلهم جميعا غير مقبولين على الاطلاق .

ومع ذلك ، ووفقا لمفهوم بيكيت الخاص جدا للتراجيديا والعدالة ، نجده يستخدم رموز التعذيب متعددة الاشكال والدوافع بما يوحي انه تعذيب روحى بهدف اعتراف الانسان باخطائه وغير ذلك من اعترافات ، بهدف الوصول الى السلام الداخلى المرتبط بالضمير لتحقيق معنى التطهر Catharsis ، وهو معنى يختلف تماما عن التطهر عند ارسطو ، ولعل مسرحية « ماذا أين » يتضح من خلالها تلك المعانى أكثر من غيرها .

والحقيقة - وهى الحقيقة الأكثر اهمية بالفعل - ان من أهم السمات المميزة لأعمال بيكيت ، انها تقسم العقل وتجبره على بذل جهد ، لا ينبغي أن يقل عن الجهد الذى يبذله هو لخلقها للوصول الى ادراك جوهر فكره وبواقفه المستترة وراء تكنيكه الفريد المتميز ، وفقا لطبيعته .

ويدون ذلك الجهد ، ربما تصبح أعماله فى عيون بعض الناس لا معنى لها وليست أكثر من عبث او « موضة » حتى فى عيون من يعملون بالثقافة والفكر ، وهذا ما ستعود للحديث عنه بعد قليل .

فالحقيقة أن من يتعايش مع بيكيت ، معايشة كاملة ، من خلال أعماله يتبين أن ما يقوله أو يفعله ليس عبثاً وليس غير معقول - بالمعنى الشائع للكلمتين - وإنما هو تصوير ذاتي وموضوعي لعبثية الحياة ولا معقولية الكون ، منذ البداية وحتى نهاية اللعبة .  
 إلا أن ما يجعل للحياة عبثية حقاً ، ويعمق ذلك المعنى هو العلاقات الانسانية ، المابثة غير الجادة ، وغير الصادقة التي تساهد على قدمير الأفراد ، وبالتالي الجماعات . أما اللامعقول ، فيمكن في لامعقولية الكون ، الذي يستحيل ادراكه بالعقل النظري - كما هو الحال بالنسبة لأرسطو مثلاً - وإنما بالتطبيق والادراك بالحدس ،

وعلى ذلك فإن مسرح بيكيت بقدر قدرته على استعراقه وانغماسه في محاولات عقلية ونفسية مضنية للوصول الى الحقيقة وتصوير وضع الانسان في الكون وعبثية العلاقات الانسانية يصبح ويصير ، لا معقولا .

وهو معنى يختلف بالطبع بالطبع ، تماماً ، عما قاله الأستاذ الدكتور زكي نجيب محمود ، من أن مسرح اللامعقول لا ينتمي للعمل ، المستندة منه كلمة « يعقل » الشيء أي يلجمه ، ومن هذا المنطلق فهو يرفضه لأنه غير معقول ، وفقاً لتفسيره لوصفه بأنه « لامعقول » .

على الرغم من أن مسرح بيكيت ، على وجه الخصوص ، موغل الفكر بالعقل ، إلى أقصى حد .

ولعل عقلانية اللامعقول ، تتفصح لنا أكثر لو حاولنا الناء ، بعض الضموم ، على كلمة absurd ، التي عادة ما تترجم بكلمة لامعقول أو عبث وفهم مدلولهما - على ضوء المعاني الشائعة للكلمتين العريبتين كثيرهما من كلمات فقدت معناها الحقيقي الأصلي - ذلك أن كلمة absurd ( التي على أساس معناها الأصلي وصف تلك المسرح بها ) هي في أصلها اللاتيني

«absurdus» وتعنى : الشيء المتناقض ، غير المتناغم ،  
غير المتوافق ، أو غير المنسجم .

وبذلك يصبح ذلك الشيء - أى كان - غير معقول وعبثيا .  
أما على وجه التحديد ، فإن الشيء غير المعقول هو وضع الإنسان  
في الكون ، الذى نحن فيه كجزء من جزء صغير جدا من الذرات .  
والشيء العبثى ، هو : العلاقات غير المتوافقة . وبالتالي ، فإن  
الشيء غير المتناغم أو المتناقض وغير المنسجم هو : وضع الإنسان مع  
نفسه المليئة بالتناقضات ، والتى يصعب التخلص منها بدون  
المعرفة .

ذلك هو ، بإيجاز شديد ، المقصود بقسمة مسرح العبث بوجه  
عام ، وعند بيكيت ويونسكو بشكل خاص .

ومع ذلك فهو غير معقول بقدر عدم إدراك معقولية الكون .  
وعبثى بقدر صعوبته ، بل استحالة ، فهم طبيعة عقلانيته والهدف  
منها .

وعلى الرغم من هذا كله فإن مسرح اللامعقول ، الذى يصور  
مثل هذه المعاني الكلية هو أكثر التصورات المعقولة الممكنة - فى  
حدود الطبيعة الانسانية - والتى يمكن التوصل إليها لو انتبهنا لكل  
كلمة ، وبالأخص عند بيكيت ، أو أى تفاصيل أخرى أدق من الكلمة  
وأدق من الحرف . وبدون ذلك ربما يتحول العمل بالفعل ، الى  
مجرد الغاز أو طلاس لامعنى لها .

وبمعنى آخر ، أكثر تعديدا ، ينبغي ( لاستيعاب أعمال بيكيت  
والوصول الى أغوارها ومكوناتها ) الاقتراب منها وتذوقها وفهمها  
بنفس الأسلوب الذى تقترب به من الموسيقى للعالية الرفيعة  
وتذوقها . ومن ناحية أخرى يمكننا الاقتراب من أعمال بيكيت كذلك  
بنفس الطريقة التى تقترب بها من اللوحات التشكيلية ، وعلى وجه



الخصوص ، السبورية والتجريدية والتكبيية وغيرها من أعمال  
تتلى للفن التشكيلي بوجه عام ، والمعاصر ، بشكل خاص .

أو بمعنى أكثر تجريداً ، يمكننا إدراك المعاني المتوارية وراء  
كلمات بيكيت من طريق محاولتنا إدراك النظام الحقيقي المرتبط  
بطبيعة الإنسان والكون ، ككلمات يحكمها نظام دقيق محكم للغاية ،  
ونغم كثرتها اللانهائية .

ومن هنا نلاحظ تصوور بيكيت لعالم ممتد رحب بلا حدود  
مكانية أو زمانية .

وعلى ذلك تتداخل الأزمنة والأماكن ويخفت الحس الواقعي  
بالزمان والمكان فيصيحان كونيين ، كوحدة كلية غير محدودة ، عبر  
تاريخ البشرية اللانهائي .

ولحاولات بيكيت المشنية لتبين الأبعاد الميتافيزيقية للإنسان  
ومحافظته بالكون - كما لو كان ممسكا بأزميل - يطل علينا مزاجه  
الشخصي من خلال أعماله فيبدو أنما إلى حد بعيد . ومع ذلك يتسم  
بالشاعرية وروح هائلة بمعنى خاص مرتبط بطبيعة الإنسان الكامل  
كما وصفه بيكيت من خلال مفهومه للتراجيديا والعدالة التي تستلزم  
التكفير عن خطيئة مولده .

ومن هنا يمكننا أن نقول أن معظم أعمال بيكيت مزيج من روح  
الشعر . . الحلم الخيبي . . وحلم اليقظة . . الموسيقى . . والتشكيل  
بمعناه الكلي الشامل .

وبذلك استطاع بيكيت أن يجعل التأثير الكلي Total Effect  
لأعماله ، كتأثير القصائد الشعرية العالمية أو النغمات الموسيقية ،  
بخلقها من تسليح عنكبوتي متداخل بدقة ، وغنى بقضايا المعاني . .  
الخرائط . . الذكريات ، اللانهائية .

وبالتأمل فى أسلوب بيكيت نجده ، وفقا لكل ذلك ، يهتم بالبحث  
عن الكلمات ، ككلمات ، تكوينها ٠٠ تحولاتها ٠٠ تقاسماتها ٠٠  
هامونياتها ، بهدف الوصول الى ثروة التعبير من خلال هذه  
الكلمات ، التى لا يملك سواها بديلا ، وهى وسيطة الفن الأساسى ،  
ككاتب ٠

ومن هنا كنت اشعر بمسئولية كبيرة اثناء ترجمتى لهذه الأعمال  
وقد حاولت ، بقدر استطاعتى ، مراعاة الحفاظ على أسلوب بيكيت  
التميز ، كروح ونص ٠

واخيرا ربما يحق لنا ان نتساءل ، كيف يمكن لبعض القراء ،  
فضلا عن توفيق الحكيم الذى يقول ( فى مقدمته لمسرحية ياطالع  
الشجرة وغيرها فى مبالآت اخرى ) ان مسرح اللامعقول ليس اكثر  
من « موضة » ظهرت فى الستينيات ، وانتهى عصرها ٠ وانه ما كتب  
مسرحيته « ياطالع الشجرة » الا بهدف تغطية المسرح المصرى بذلك  
اللون من التأليف ؟

على الرغم من ان ذلك المسرح ، وعلى وجه الخصوص مسرح  
بيكيت ويونسكو ، يمثلان صورة حية نابضة للحضارة الكلاسيكية  
العالمية ، فى الغرب وفى أمريكا ، والتى ليس هناك سواها الآن من  
حضارات معترف بها من الدول العظمى والمتحضرة بعد انهيار  
الحضارة الاغريقية الكلاسيكية التى اوتت الى انهيار حضارة الغرب ،  
رغم اهمية تلك الحضارة الاغريقية فى نفس الوقت ، بالطبع ٠

ولذلك يستحيل ان نقول من شأن مسرح اللامعقول بالكاره  
واسلوبه الدرامى - الذى لا يزال يتهل منه الغرب ويقطرون دراميا -  
ونعتبره « موضة » انتهت عصرها وعليها تجاهلها ٠ والا لأمكننا  
بالمثل ان نقول نفس الشيء على التراجيديات اليونانية ، مثلا ، التى  
اطلق عليها يوما الكاتب ابراهيم الوردانى « ادب العفاريث » ٠

وإذا كان يمكن تجاهل كل ذلك والحكم على تاريخ المضاربات  
الإنسانية السالفة موهبات انقضت عصورها فمن بذلك تمحو  
الماضي ولا تعيش إلا في الحاضر الآتي - كما فعلنا بمضاربتنا  
المصرية القديمة - وبالتالي لن يكون لنا مستقبل .

والغريب أن مثل هذه الأقوال والفاهيم لا نجد لها إلا في مجال  
المسرح ، بشكل خاص . فلما لا نقول ذلك مثلاً عن أساليب الفن  
التشكيلى المتطورة أو الشعر أو الموسيقى ، ونعتبر الجديد والمعاصر  
منها موهبات ؟ اليس فى ذلك ما يثير الدهشة .

## شريط تسجيل كرايب الأخير

### Krapp's Last Tape

كتب صامويل بيكيت هذه المسرحية باللغة الانجليزية  
عام ١٩٥٨ • ونشرت في ايبرجرين ريفيو في صيف  
نفس العام • وفي ٢٨ أكتوبر كان أول عرض لها على  
مسرح رويال كورت بلندن •

ثم قام بيكيت فيما بعد بترجمتها الى الفرنسية  
لتعرض في باريس • بعد ذلك توالى عرضها في  
كثير من الدول •

هذا بالإضافة الى تقديمها في الاذاعة البريطانية ،  
البرنامج الثالث • وأخرجها له المخرج الاذاعي المتميز  
المعروف « دونالد ماكويلى » الذى نجح في اقناع بيكيت  
لكتابة أعمال برامية خصيصا للاذاعة • فكتب العديد  
منها أخرجها له ايضا نفس المخرج •



## • امسية متأخرة في المستقبل

### • حجرة جلوس كراب الصغيرة

في مقدمة الوسط ، مائدة صغيرة ، ذات درجين ، يفتحان من  
جهة الجمهور •

يجلس رجل عجوز مرهق : كراب ، في مواجهة مقدمة المسرح  
أي على الجانب الآخر من الأبراج •

يرتدى بنطلونا اسود كالما ، قصيرا جدا عليه ، وصديريته  
سوداء بدون أكمام ، بها أربعة جيوب واسعة • وساعة فضية ثقيلة  
وسلسلة • قميصه ابيض متسخ ، مفتوح من الرقبة ويلا ياقة ••  
يتنقل هذاه قريباً ، ابيض نذر ، برقبة عالية ، مقاس عشرة على  
الأقل ، شيقا جداً ومديب •

كراب • ذو وجه ابيض ، اتف أرجواني • شعر رمادي مشعث  
•• غير حليق • نظره قصير للغاية ( لكن لا يلبس نظارة ) • سمعه  
ثقل • صوته مشدوخ • ادأؤه مميز •• سيره يقتضي جهداً كبيراً •

على المائدة جهاز تسجيل بميكروفون ، وعدد من مستندات  
كرتون تحتوي على شرائط تسجيل ( بكر : Reels )

تضاء المائدة بلون ابيض قوى ، وفى الحال تضياء المنطقة  
المجاورة لها • باقى خشبة المسرح مظلمة •

يستمر كراب لحظة دون حراك ، يطلق تهيدة عميلة ، ينظر  
الى ساعته ، يبحث بارتباك عن شىء ما فى جيبه ، يخرج ظرفا ،  
يعيده ثانية ، يبحث عن شىء آخر ، يخرج حقة صغيرة من الخافيح ،  
يرفعها الى عينيه ، يفتح الدرج الأول ، يحدق داخله ، يلمس ما به  
يخرج بكرة شريط ، يحدق فيها ، يعيدها ثانية ، يلقى الدرج ، يفتح  
الدرج الثانى ، يحدق داخله ، يلمس ما به ، يخرج اصبع مؤن  
هضم ، يحدق فيه ، يلقى الدرج ، يعيد الخافيح الى جيبه • يستدير ،  
يتقدم نحو حافة خشبة المسرح ، يتوقف ، يمر باصابعه على اصبع  
المؤن برفق ، يقشره ، يطوح القشرة داخل المكان المخصص  
للأوركسترا ، يضع فى فمه نهاية طرف اصبع المؤن ، ويبقى دون  
حراك ، عمليا أمامه فى الفراغ • فى النهاية تداومه فكرة •

يضع اصبع المؤن فى جيب هديرته ، تملأ نهاية طرف اصبع  
اللون الخارج ، يذهب بالقصى سرعة من الممكن احتشاده ، الى  
خلفية خشبة المسرح داخل الظلام • عشر ثوان • قرعة عالية  
لصوت قلة • خمسة عشر ثانية • يعود داخل منطقة الضوء وهو  
يحمل دفترا عتيقا ثم يجلس على المائدة • يضع الدفتر فوق المائدة •  
يمسح فمه • يمسح يديه فى صدر هديرته •• يرجعهما معا بخفة  
ثم يفركهما •

كراب : ( منتشيا ) آه ! ( ينحنى فوق الدفتر ، يقلب الصفحات ،  
يعثر على المدخل الذى يريده ، يقرأ ) الصندوق •• الثالث  
••• ( باستمطاح ) شريط ( وقفة ) شريط •

( يتنسم بسعادة •• وقفة • ينحنى فوق المائدة • يبدأ  
التحديق والبحث بقبول فى الصندوق ) •

الصندوق ٠٠ الثالث ٠٠ الثالث ٠٠ الرابع ٠٠ الثاني  
 ( يادهاش ) التاسع ا يا الله يا عظيم ٠٠ السابع ٠٠ آه !  
 بها الوغد الصغير ا ( يرفع صندوق ، يصدق فيه )  
 الصندوق الثالث ( يضعه فوق المائدة ، يفتحه ويصدق في  
 شرائط اليكروخله ) الشريط ٠٠ ( يصدق في الدفتر )  
 ٠٠٠ الخامس ٠٠٠ ( يصدق في الشرائط ) ٠٠ الخامس  
 ٠٠٠ الخامس ٠٠ آه ! ايها النذل الصغير ا ( يخرج  
 شريط ، يصدق فيه ) الشريط الخامس ( يضعه فوق  
 المائدة ، يفتق الصندوق الثالث ، يعيده ، حيث كان مع  
 الآخرين ، يرفع الشريط الى اعلى ) الصندوق الثالث ،  
 الشريط الخامس ( يفتح فوق جهاز التسجيل \* ينظر  
 الى اعلى ٠٠ باستمئاع ) شريط ا ( يتقسم بسعادة ٠٠  
 يفتح ، يضع الشريط في الجهاز ، يفكر بوجهه ) آه ( يصدق  
 في الدفتر ، يقرأ ماهو مدون في أسفل الصفحة )  
 اخيرا تنعم الام بالراحة ٠٠ هيم ٠٠ الكرة السوداء ٠٠٠  
 ( يرفع راسه ، يحملق امامه في الفراغ ٠٠ متحيراً )  
 كرة سوداء ٠٠٠ ( يصدق ثانية في الدفتر ، يقرأ ) \* المربية  
 السمراء ٠٠ ( يرفع راسه ، يفكر بتمام ، يصدق ثانية في  
 الدفتر ، يقرأ ) \* تصمن طفيف في حالة الامعاء ٠٠ هيم ٠٠  
 شيء جدير بالتذكر ٠٠ ماذا ؟ ( يصدق وهو يقترب اكثر )  
 فترة ربيع ، فترة ربيع جديدة بالتذكر ٠ ( يرفع راسه ٠٠  
 يحملق امامه في الفراغ ٠ متحيراً ) فترة ربيع جديدة  
 بالتذكر ٠٠٠ ( وقفة \* يرفع كتفيه ، يصدق ثانية في  
 الدفتر ، يقرأ ) \* وداما الى - ( يقلب الصفحة ) - الحب  
 ( يرفع راسه ، يفكر بتمام ، يفتح فوق الجهاز ، يفتحه ،  
 يتخذ وضع الاصغاء ، اى يفتح الى الامام ، يكوميه على  
 المائدة ، ويد تكوب اذنه في اتجاه الجهاز ، ووجهه الى  
 الامام ) \*



**الشريط :** ( صوت قوى ، يسمع بالغرور الى حد ما ، يبدو بوضوح كراب فى فترة مبكرة جدا من العمر ) اليوم اتممت تسعة وثلاثين عاما ، تفرع كانها ٠٠ ( يغير وضع جلسته ليكون أكثر ارتياحا ، يخط يعنف صندوق من الصناديق الموضوعة فوق المائدة ، يلحن ، يفلق الجهاز ، يلقي الصناديق والدفتر يعنف على الأرض ، يجرى الشريط الى الخلف لىأتى به من البداية ، يفتح الجهاز ، يستأنف جلسته ٠ )

اليوم اتممت تسعة وثلاثين عاما ، تفرع كانها ناقوس ، بغض النظر من ضعفى القديم ، فالآن لدى جميع المبررات العقلانية التى تجعلنى أتشكك فى ( يتردد ) ٠٠ فى ذروة الموجة المزيدة - أو ما يشبه ذلك

وأنا احتقل بأبضع مناسبة، كما فى السنوات القليلة الماضية بهدوء فى بيت النبيذ ٠ ولا أحد معى ٠ جالسا أمام المدفأة يعيون مغمضة ، أفسر حبات اللوز ٠ وأدون بعض الملاحظات ، على ظهر طرف خطاب ٠ شيء طيب أن أعود الى حجرتى الصغيرة ، الى متعلقاتى البالية ٠ منذ لحظات اكلت ، وأقول أسفا ، ثلاثة موزات ، وبالكاد أحجمت عن الرابعة ٠ أشياء حتمية لرجل فى مثل حالتى ٠٠ ( يعنف ) ٠ فلأمتنع عنها ٠ ( وقفة ) هذا الضوء الجديد فوق مائدتى يعتبر تقدما عظيما ٠ على الرغم من كل هذا الظلام من حولى أشعر بانى أقل احساسا بالوحدة ٠ ( وقفة ) على أى حال ٠ ( وقفة ) كم أود أن أقوم وأتحرك فى حجرتى ، ثم أعود منا الى ٠٠ ( يتردد ) ٠ الى نفسى ( وقفة ) الى كراب ٠ ( وقفة ) ٠

هذه الحبوب ، كم أود أن أعرف ماذا تعنى ٠٠ أعنى ٠٠ ( يتردد ) أعتقد اننى أعنى أن هذه الحبوب ستكون

ذات قيمة ذات قيمة عندما يهال كل للثرى - عندما يهال  
كل للثرى الخاص بى ويسسوى فوقى تماما . فلأغضض  
عينى ولأحاول أن اتخيل ذلك . ( وقفة يخلق كراب عينيه  
لفترة وجيزة ) .

سكون غير عادى هذا المساء ، أرفف سمعى ولا أسمع  
صوتاً . كانت عيس مكجلوم العجوز تقنى دائما فى مثل  
هذه الساعة . الا الليلة . كانت تقول ، أنها الخانى صباها .  
وان كان من الصعب تصورها كمصيبة . على الرغم من ذلك  
فهى امرأة رائعة .

يخيل الى ، اننى انسان فاضل فاضلا ثريما . ( وقفة ) هل  
ساخنى عندما اكون فى سنها ، أن قدر لى أن اكون حيا ؟  
لا . ( وقفة ) وهل غنيت عندما كنت صبيا ؟ لا ( وقفة )  
هل حدث انى ضللت فى اى وقت من الأوقات ؟ لا .  
( وقفة ) .

منذ لحظات كنت اصلى الى هام مضى ، مقاطع من لحن  
موسيقى مشواتى . لم أتحقق منه فى الدفتر ، لكن من  
المؤكد أنه ليس أقل من عشر أو اثنتى عشر عاما مضت .  
فى ذلك الوقت كنت على ما اظن لا ازال اعيش على نحو  
متقطع مع بياكا فى شارع كيدار . صجبا أن تكون نهاية  
ذلك ، نعم أيها الرب ! مشروع ميثوس منه . ( وقفة )  
ليس هناك الكثير مما يقال عنها ، باستثناء جلال عينيها .  
دافتان للغاية . فجأة رايتهما ثانية . ( وقفة ) لا تقارنان  
بشيء . ( وقفة ) آه حسنا . ( وقفة ) هذى القرى  
المغناطيسية التى كانت فى الماضى كم هى مرومة ، على  
الرغم اننى غالبا ما اجد فيها ( كراب يخلق الجهاز ، يفكر  
بتأمل ، يفقه ) . عونا قبل الشروع فى استعادة ...  
( يلهث ) . أحداث جديدة من الماضى وتأملها .

من الصعب تصديق أنني كنت في أي وقت من الأوقات ذلك  
للصبي الصغير .

الموسيقى ، أيها الرب ، والطموحات ( ضحكة قصيرة يلحق  
بها كراپ . والقرارات ! ( ضحكة قصيرة يلحق بها  
كراپ ) للتقليل بالآخر من الشراب . ( ضحكة قصيرة  
لكراپ وحده ) . احسائيات . . من الثمانية آلاف المتبقية ،  
الف ومبعمائة ، مخصصة وحدها للسكن . أكثر من ٢٠٪ ،  
نقل ٤٠٪ من قوت حياته . ( وقفة ) خطط للتقليل من . .  
( يلفف ) . . الاستغراق في الحياة الجنسية . آخر مرض  
لأبيه تنافس متلاحق في المصادة . استرخاء ليس من  
الممكن تحقيقه . سخرية مماكان يسميه شبابه ومن امتنانه  
له . . كل ذلك قد انتهى تماما . . ( وقفة ) ثمة قرع جرس  
زائف هناك . ( وقفة ) اقبحاح من صنع اللوحة الفنية . .  
الرائحة . . تنتهي بـ ( ضحكة قصيرة ) عواء للعناية  
الالبية . ( ضحكة مطبوعة يلحق بها كراپ ) ماذا يتبقى  
من كل تلك القماسة ؟ فتاة ذات مصطف أخضر رث . على  
رصيف المحطة ؟

١٧

( وقفة )

عندما أنظر —

( كراپ يفلق الجهاز ، يفكر بتأمل ، ينظر الى ساعته ،  
يلهث ، يتجه الى خلفية خشبية المسرح داخل الظلام . .  
عشر ثوان . قراءه قلة . . عشر ثوان . . قلة أخرى . .  
عشر ثوان . . قلة ثالثة . . عشر ثوان )

( تفجر عاطفي مفاجيء لفكرة وجيزة من خلال اغنية  
متهدجة ) .

كراب : ( يغنى ) النهار الآن قد ولى ،

وليل يجد وراءه ليل - يله -

اشباح -

( قوية سعال • يعود داخل منطقة الضموم • يجلس ،

يمسح فمه ، يفتح الجهاز ، يستعيد جلسته للاستقاء • )

شريط : عودة للعام الذى مضى ، ربما وحشة من العين التى لم

يعد لها وجود هى ما آمل أن تعود ، هناك بالطبع فى المنزل

الذى كان يطل على القناة كانت ترقد أمى فى الخريف

الماضى على فراش الموت ، بعد ترملها الطويل ( كراب

يجفل ) والـ ( كراب يفلق الجهاز ، يجرى الشريط الى الخلف

قليلا ، ينحنى بانه مقتربا أكثر من الجهاز ، يجرى الشريط

الى الخلف قليلا ، ينحنى بانه مقتربا أكثر من الجهاز

يفتحه - الموت بعد ترملها الطويل والـ - ( كراب يفلق

الجهاز ، يرفع راسه ، يوصلق امامه فى الفراغ تتمم شفقاته

بمقاطع كلمة « ترمل » • مامن صوت • ينهض ، يذهب الى

خلفه خشبة المسروح داخل منطقة الظلام ، يعود ومعه

قاموس ضخم ، يضعه فوق المائدة ، يجلس ويبحث عن

الكلمة • )

كراب : ( يقرأ من القاموس ) حالة - أو وضع - أن تصبح - أو

أن تظل أرملة - أو أرمل • ( ينظر الى اعلى • متحيرا ) أن

تصبح - أو أن تظل ؟ ( وقفة • يصق الثانية فى القاموس

ويقرأ ) ثوب الترمل القاتم • • وكذلك الحال بالنسبة

للحيوانات ، خاصة الطائر المترمل ، أو الطائر للنساج

• • • الانثى ذات الريش الاسود • •

( ينتظر الى اعلى باستمئاع ) الطائر المترمل •

( وقفة • يفلق كراب القاموس ، يفتح الجهاز ، يستعيد

جلسة الاستقاء • )

شريط : من خلال سياج القضبان • كان يمكننى أن أرى نافذتها وأنا  
جالس هناك فوق المقعد ، وسط الريح اللاسعة ، متمنيا لو  
كانت تفرح ( وقفة ) لا أحد على الإطلاق • اللهم إلا بعض  
المارة الماديين ، مرييات ، أطفال ، رجال عجائز ، كلاب  
أمرهم جيدا - أو أحنى أعينهم بالطبع عن طريق  
مظهرهم الخارجى ! • أتذكر خاصة حسناء صغيرة سمراء  
ترتدى ملابس بيضاء يصورها الذى لايقارن ، وتدفع أمامها  
حربة أطفال ذات غطاء أسود كبير منظر جذائزى للغاية •  
كنت كلما أنظر ناحيتها أجدما تنظر الى • ولهذا عندما  
وانتفى الشجاعة الكافية لمعادنتها - وليس لتقديم نفسى -  
حدثت بأستدعاء رجل شرطة • كما لو كنت معتزما الاعتداء  
على حقها • ( ضحكة • وقفة ) يالا وجهها • وبالعينيها ا  
كانتا •• ( يقرئ ) مثل •• البللور • ( وقفة ) آه ياسلام •  
( وقفة ) لقد كنت هناك عندما - ( يغلق كراب الجهاز  
يفكر عتاما ، يفتح ثانيا ) - حضر الرجل المصور ،  
وهو واحد من أولئك السود الأقدار أصحاب مهن الدحرجة  
لذف بيكرة الكلب الأبيض الصغير لمنحه فرصة التقاطها •  
وتصانف اننى كنت أنظر الى أعلى حيث كانت الكرة ••  
هوما كنت سميدا بالحصول عليها على الأقل • جلست  
والكرة فى يدى اتفحصها لعدة لحظات قليلة • والكلب  
ينبح فى وجهى ويخريشنى بأظافره • ( وقفة ) لحظات تمر  
على الحسنا • لحظات تمر على • ( وقفة ) لحظات تمر  
بالكلب • ( وقفة ) • فى النهاية قدمتها اليه • قامسكها  
بفمه بنعومة كرة صغيرة ، بالية ، سوداء ، صلبة من  
المطاط الخالص • ( وقفة ) • ساقط أحسن بها ، فى يدى  
الى أن أموت • ( وقفة ) كان يجب على أن احتفظ بها •  
( وقفة ) لكنى أعطيتها للكلب •

• ( وقفة )

لاباس ••

• ( وقفة )

عام مفعم بالكآبة العميقة ، والمهساة ، حتى تلك الليلة  
الجديرة بالتذكر في شهر مارس ، عند نهاية حاجز الماء ،  
وعط الرياح العاتية ، لا تنسى اطلاقا ، حين أدركت فجأة  
كل شيء • الرؤية في النهاية •

ما اتخيله الآن هو ما كنت أريد تسجيله أساسا هذا المساء  
استعدادا لليوم الذي سأنتهى فيه من مهمتي • عندئذ ربما  
لن يكون متبقياً من ذاكرتي مكان دافئ أو بارد • من أجل  
المعجزة التي •• ( يتردد ) •• من أجل ذلك الوجه الذي  
يجعلها مشتملة ، ما أدركته حينذاك فجأة هو هذا ، أن  
المعقدة التي كنت أؤمن بها طوال حياتي أعني - ( يفلق  
كراب الجهاز بفلك صبر ، يجرى الشريط الى الأمام ،  
يفتحه ثانياً ) - الصخور الجرانيتية الضخمة التي تصد  
أمواج البحر المزينة المالية في ظل ضوء المنارة وتلك الرياح  
المدوية كمروحة للسفينة ، وأخيرا اتضح لي أن الكآبة التي  
كنت أقاومها بدباب للسيطرة عليها هي حقيقة من أكثر -  
( كراب يلحن ، يفلق الجهاز ، يجرى الشريط الى الأمام ،  
يفتحه ثانياً ) - من أكثر الأفكار المتداعية التي تجلب لي  
الهدوء والمكينة لدرجة كانت تصل الى حد اذابة ثودني  
و شعوري باليأس المتسم بوضوح الرؤية والتوهج - ( كراب  
يلحن بصوت أعلى ، يفلق الجهاز ، يجرى الشريط الى  
الأمام ، يفتح ثانياً ) - وجهي منقون في صدرها ويدي  
تحوطها • ونحن مستقلقيان هناك نون حراك لكن كل ما  
تحسنا كان يتحرك ، فيهدمنا ، برقة وهذوبة ، صعودا  
وهبوطا ، ومن جنب الى جنب •

## • ( وقفة ) •

منتصف الليلة الماضية • لم تعرف إطلاقا سكونا كهذا •  
ربما كانت الأرض خالية من سكانها •

## • ( وقفة ) •

الآن اختتم -

( كراب يفتح الجهاز يجرى الشريط الى الوراء ، يفتحه  
ثانية ) • بالقرب الطويل ، فوق سطح البحيرة ، سمعنا  
بعيدا من الشاطئ ، واندفعنا نحو المجرى ، وانجرفنا مع  
التيار • وتمددت فوق سطح القارب ، وبدأنا نحترأسها ،  
وعيناها مغمضتان • كانت الشمس في قمة تالقتها ، والنسيم  
يهب رقيقا ، والماء لطيف منمى • لاحظت خبثا في فخذيها  
فسألتها كيف حدث لها ذلك ؟ فقالت : من قطف نبات جنب  
الخلب • فقلت ثانية ، اعتقد من الميثرس منه وغير مستحب  
أن نواصل فوافقتني دون أن تفتح حينها • ( وقفة ) طلبت  
منها أن تنظر الى وبعد لحظات قليلة - ( وقفة ) - بعد  
لحظات قليلة نظرت الى بعينين مفتوحتين بالكاد بسبب  
الومج ، وانحنيت فوقها لأظللها ، كي تستطيع أن تلتحما  
جيدا •• ( وقفة • بصوت منخفض ) توغل بي الى الداخل  
أكثر • ( وقفة ) توغلنا الى الداخل وسط أمشاط البحيرة  
وغرنا • كان الطريق الذي نزلا أسفله ، وهما يتهدان ،  
قبل الحاجز • ( وقفة ) أسست على الأرض بجانبها  
ووجهي مدفون في صدرها ، ويدي تمسكها • ونحن  
مستلقيان هناك دون حراك • لكن كل ما تمعنا كان يتحرك ،  
وكان يهددنا ، برقة وحذوية ، صعدوا وهبوطا ، ومن جنب  
الى جنب •

## • ( وقفة ) •

منتصف الليلة الماضية • لم تشهد إطلاقا - ( كراب يعلق

الجهاز . يفكر بتأمل . وفي النهاية يبحث بارتباك في جيبه ، تصطبغ يده مصانفة بأصبع الموز ، يخرجها ، يصدق فيه ، يعيده ثانية ، يخرج طرفا يبحث بارتباك ، يعيد الطرف ثانية ، ينتقل الى ساعته ، ينهض ، ويذهب الى خلفية خشبية المسرح في عمق الظلام . عشر ثوان . صوت زجاجة تصطبغ بكأس ، ثم صوت سيفون قصير . عشر ثوان . زجاجة تصطبغ بكأس فقط . عشر ثوان . يعود ثانية داخل منطقة الضوء ، وهو يترجق قليلا ، يذهب الى واجهة المائدة يخرج المفاتيح ، يرفعها الى عينيه ، يختار مفتاحا ، يفتح الدرج الأول ، يصدق داخله ، يتلمس ماله ، يخرج بكرة شريط ، يصدق فيها ، يفلق الدرج ، يعيد المفاتيح الى جيبه ، يسير ثم يجلس ، يخرج شريط التسجيل من الجهاز . يضعه قوة القاموس ، يضع الشريط الخام ، يخرج طرفا من جيبه ، يتحقق مما هو مدون على ظهره ، يضعه فوق المائدة ، يفتح الجهاز ، يسلك حنجرته ، ويبدا في ( التسجيل ) .

كرأب : كنت منذ لحظات التصلت الى ذلك العبي المزيف ، عدت بنفسى الى ثلاثين عاما مضت ، من الصعب على أن أصدق أنني كنت رديا على ذلك النمو أبدا . شكرا لله أن كل ذلك قد انتهى على أية حال . ( وقفة ) يالميونها ! ( يفكر بتأمل ، يكتشف أنه يسجل بصوت ، يفلق الجهاز ، يفكر بتأمل . وأخيرا ) . كل شيء هناك ، كل شيء ، جميع الـ ( يكتشف أن هذا لم يسجل أيضا ، يفتح الجهاز ) . كل شيء هناك ، كل شيء فوق هذه الكرة الأرضية المتيقة الغنية بأجسادنا ، كل النور والظلمة والنساء والاستمتاع البالغ بـ . . . ( يتردد ) . . . الأعمار ! ( في صرخة ) نعم ! ( وقفة ) فلتقتضى على ذلك كله ! يحق المسيح !



والتصرف ذهنه عن الواجب المفروض عليه ، بحق المسيح :  
 ( وقفة • متعبا ) • آه حسنا ، ربما كان على حق ، ربما  
 كان مو على حق • ( يفكر متأملا • يتتبعه • يقلق الجهاز •  
 يراجع ما كتب على الظرف ) • باه ( يمزقه قطعاً صغيرة  
 ويلقي به بعيداً ، يفكر بتأمل • يفتح الجهاز ) لاشيء يقال ،  
 ولا أنة واحدة • ماذا يعنى عام الآن ؟ الطعام البهيف  
 والمقعد المكبل بالأغلال • ( وقفة ) فلارتفع معريداً سعيداً  
 بكلمة شريط • ( باستمقاع ) شريط • لحظة أسعد من  
 نصف مليون عام مضى • ( وقفة ) سبعة عشر نسخة  
 مباحة ، إحدى عشر منهم بسعر التكلفة لتداوله المكتبات  
 زائفة الصيت مجاناً الى ما وراء البحار • وأصبح مشهوراً  
 •• ( وقفة ) سدس جنيه وبعض الشيء ، ثمن ، أشك فى  
 ذلك قليلاً • و ( وقفة ) خرجت زاحفاً مرة أو مرتين أجهز  
 قدمى قبل أن يصير الصيف بارداً • كنت أجلس فى الحديقة  
 مرتجفاً ، غارقاً فى أحلام ، أتحرق رغبة فى تفانيها • لم  
 يكن هناك أحد • ( وقفة ) آخر تخيلات ( بشية ) فلتسقط  
 جميعها ( وقفة ) عيون ملتجة بسبب قراءتى مرة أخرى ،  
 رضاً عني ، لما كتبتة ايفى ، صفحة كل يوم ، والدموع  
 تنهمر من عيني ثانية •

ايفى •• ( وقفة ) هل كان من الممكن أن أشعر بالسعادة  
 ممها ، هناك عند بحر البلطيك ، وشجر الصنوبر والتلال •  
 ( وقفة ) هل كان يمكن أن يتمنى ذلك لى ؟ ( وقفة ) ولها ؟  
 ( وقفة ) باه • ( وقفة ) حضرت فاني مرتين • شبح عطشى  
 صجور لغانية • لم تستطع أن تعمل الكثير ، لكن على ما  
 أظن أفضل من رغبة عكاز • لم يكن لقاءنا الأخير بالغ  
 السوء • قالت كيف يمكنك أن تحقق نجاحاً وأنت فى عمرك  
 هذا أخبرتها أننى كنت أسخر قوتى من أجلها طول حياتى

(وقفه) • ذات مرة ذهبت الى فيسبيرس مثلما كنت افعل  
 وانا صبي ببنتلون قصير (وقفه • يقنى) •  
 (وقفه • يقنى) •  
 النهار الآن قد ولى ،  
 وليل يجر وراءه ليل - يل  
 واشباح • (يسعل ، هذه المرة غير مسموع تقريبا) -  
 المساء  
 تتسلل عبر السماء •

(لاهما) • وانا في طريقى الى النوم متسعبا من مقعدى •  
 (وقفه) • فى الظلام اتمنى احيانا لو اهرق ما اذا كانت  
 آخر محاولة كان من الممكن الا - (وقفه) • اه انتهى من  
 شرابه الآن وارى الى فراشه • وفى الصباح واصل  
 حديثك الاحمق هذا • او فلتتوقف عند هذا الحد • (وقفه)  
 فلتتوقف عند هذا الحد • (وقفه) • اضطلع فى الظلام  
 متماسكا فى فراشه • وطف هنا وهناك • فلتكن ثانية ن  
 الوادى الصغير العميق الظليل فى ليلة عيد الميلاد ، وانت  
 تجمع بقدرسية • نبات الايلكس وثمار العنب الاحمر ••  
 (وقفه) • لتكن ثانية فى كنيسة جروجهان فى صباح يوم  
 الأحد ، وسط الضباب ، مع الغائبة ، تتوقف وتنصت الى  
 الأجراس • (وقفه) • وهكذا (وقفه) • فلتكن ثانية • فلتكن  
 ثانية • (وقفه) • كل ألم الماضى ذاك (وقفه) • لم يكن كافيا  
 ان تعانى منه مرة واحدة (وقفه) •• استلقيت على الأرض  
 بجانبها • (وقفه طسوية • يتحلى فجأة فوق الجهاز •  
 يقلقه ، يسحب الشريط بعنف يلقى به بعيدا ، يتسرع  
 الآخر ، يجريه الى الامام حتى المقطع الذى يريد ، يفتح  
 الجهاز ، ينصت مملقا امامه •

فقلت : من تطف نبات غيب الثعلب • فقلت ثانية ، اعتقد  
أن من اليئوس منه وغير المستحب أن نواصل فوافقتني  
دون أن تفتح عينيها • ( وقفة ) طلبت منها أن تنظر الى •  
وبعد لحظات قليلة - ( وقفة ) - بعد لحظات قليلة نظرت  
الى بعينين مفتوحتين بالكاد بمسبب الوجه ، وانحنيت  
فوقها لا ظلالهما فتستطيع أن تفتحهما جيدا • ( وقفة •  
بصوت منخفض ) توغل بي الى الداخل اكثر • ( وقفة )  
توغلنا الى الداخل وسط أحشاب البحيرة ففرزنا • كان  
الطريق الذي نزلا أسفله وهما يقتهدان ، قبل الحاجز •  
( وقفة ) استلقيت على الأرض بجانبها ووجهي مدفون في  
صدرها ، ويدي تحوطها • ونحن عسقلقيان هناك دون  
حرك • لكن كل ما تحتنا كان يتحرك ، يهددنا بركة  
وعذوبة ، صعوداً وهبوطاً ، وعن جنب الى جنب •

( وقفة • كراب يحرك شفتيه • دون صوت ) •

منتصف الليلة الماضية • لم تشهد إطلاقاً سكوناً كهذا •  
ربما كانت الأرض خالية من سكانها •

( وقفة )

الآن اختتم هذا الشريط • المنسوق - ( وقفة ) - الثالث •  
الشريط ( وقفة ) • الخامس • ( وقفة ) ربما تكون أجمل  
سنوات عمرى قد مضت • بينما كان هناك فرصة للسماعة •  
لكنى لا أريدها أن تعود • على الرغم من النار المتأججة  
داخلي الآن • لا أريدها أن تعود •

( كراب دون حراك محملاً امامه • بينما شريط التسجيل  
مستمر في صمت ) •

## اسكتش اذاعي رقم ( ١ ) Rough for Radio

كتبت بالفرنسية اوائل عام ١٩٦١ • اذيعت لأول  
مرة بعنوان « اسكتش للدراما الاذاعية » -  
Sketch for Radio play « بسمعات ستريو ، رقم  
٧ ( ربيع ١٩٧٦ ) •





# General Organization of the / in-India Library (GOAL)

المنظمة العامة للمكتبة في الهند

- هو : ( باكتكايپ ) مدام •
- هي : هل انت على مايرام ؟ ( وقفة ) طلبت مني المصور •
- هو : انا لا اطلب من احد ان يحضر هنا •
- هي : انك اكرمتني على المصور •
- هو : فلادفع ثمن اتامي بالكامل •
- ( وقفة )
- هي : لقد حضرت للاصفاء •
- هو : عندما تشائين •
- ( وقفة )
- هي : هل يمكنني ان اتكأ على هذا السند • (وقفة ) شكرا لك •
- ( وقفة ) أيمكننا الحصول على قليل من المراحة ؟ •
- هو : لا ، مدام •
- ( وقفة )

- هي : هل صحيح أن الموسيقى مستمرة طول الوقت ؟  
هو : نعم •
- هي : دون توقف ؟  
هو : دون توقف •
- هي : شيء غير معقول ( وقفة ) والكلمات أيضا ؟ طول الوقت  
كذلك ؟
- هو : طول الوقت •
- هي : دون توقف ؟  
هو : نعم •
- هي : هذا شيء يفوق التصور ( وقفة ) هل أنت موجود هنا  
طول الوقت أيضا ؟
- هو : دون توقف •  
( وقفة )
- هي : كم تبدو مضطربا ( وقفة ) أمن الممكن للمرء أن يتعرف  
عليهما ؟
- هو : لا ، عدام •
- هي : لا يمكنني التحقق من ذلك ؟
- هو : لا ، عدام •  
( وقفة )

- هي : أي يمكننا الحصول على قليل من الخبز ؟  
هو : لا ، مدام .  
( وقفة )  
هي : كم أنت قاتر ! ( وقفة ) اليس هذان هما المفتاحان ؟  
هو : نعم .  
هي : الضيف مباشرة ؟ ( وقفة ) أما يعملان ؟ ( وقفة ) اني  
أسألك أما يعملان ؟  
هو : لا ، يجب أن تجدي الوسيلة لذلك ( وقفة ) ناحية اليمين .  
( صوت قرعقة )  
موسيقى : ( خافقة ) .....  
( سكون )  
هي : ( مذهشة ) لكن يوجد أكثر من واحد !  
هو : نعم .  
هي : كم يبلغ عندهما ؟  
( وقفة )  
هو : ناحية اليمين ، مدام ، ناحية اليمين  
( صوت قرعقة )  
صوت : ( خافقة ) .....  
هي : ( بمصاحبة الصوت ) أعلى !  
صوت : ( لا يعلو ) .....  
( سكون )



- هي : ( ملهشبة ) لكنه وحده !  
هو : نعم •  
هي : وحده تماما ؟  
هو : عندها يكون المرء وحده يكون وحده تماما •  
( ولقة )  
هي : وكأي شيء يكون وهما معا ؟  
( ولقة )  
هو : ناحية اليسين ، مدلم •  
( صوت مفتاح ) •  
موسيقى : ( خافلة ، أصيرة ) .....  
موسيقى :  
( معا ) .....  
صوت :  
( سكور ) •  
هي : اليسا معا ؟  
هو : لا •  
هي : الا يمكن لكل منهما ان يفهم الآخر ؟  
هو : لا •  
هي : يسمع الآخر •  
هو : لا

هي : شيء لا يصدق !

( وقفة ) •

هو : ناحية اليمين ، مدام •

( صوت قرعة )

صوت : ( خلقت ) ••

هي : ( بمصاحبة الصوت ) أعلى ا

صوت : ( لا يعلو ) ••••••••••

( سكون )

هي : و - ( تأكيد على مخارج الالفاظ ببطء ) - هل أنت تحب ذلك ؟

هو : أنها ضرورة •

هي : ضرورة ؟ انك ضرورة ؟

هو : لقد أصبح ضرورة • ( وقفة ) ناحية اليمين ، مدام •

( صوت مفتاح )

موسيقى : ( خالقة ) ••••••••••••••••

هي : ( بمصاحبة الموسيقى ) أعلى ا

موسيقى : ( لا تعلو )

( سكون )

هي : انك ايضا ؟ ( وقفة ) انك ايضا ضرورة ؟

هو : لقد أصبح ضرورة ، مدام •

- هي : أهم بدافع من نفس .. الحالة ؟  
( وقفة )
- هو : لا أهتم ما تعنيه
- هي : أهم ... يقضعون أناس ... الظروف ؟
- هو : نعم ، مدام .
- هي : على سبيل المثال ؟ ( وقفة ) هل لك أن تعطيني مثالا ؟
- هو : لا يستطيع المرء أن يعبر عنها بأمثلة ، مدام .  
( وقفة )
- هي : حسنا ، عظيم امتثاني لك ..
- هو : التمسى لى العذر ، هذا الطريق .  
( وقفة )
- هي : ( تبعد قليلا ) اذلك تركمان ؟ ( )
- هو : ( كما سبق ) التمسى لى العذر .
- هي : ( تبعد أكثر قليلا ) كم تبدو مضطربا ! ( وقفة ) ..  
حسنا ، ساتركك . ( وقفة ) لضرورياته .
- هو : ( كما سبق ) وداعا ، مدام . ( وقفة ) ناحية اليمين ،  
مدام ، ذلك طريق القمامة ... ( تأكيد على مخارج الألفاظ  
ببطء ) ~ مستودع قمامة المنزل ( وقفة ) وداعا ، مدام ،  
( وقفة طويلة . صوت ستائر تسحب بعنف ، الستارة  
الأولى ، ثم الثانية . صوت فرع أجراس عالية عميقة  
بمصلحية المولجان . وقفة . أزيز خافت ~ كما يحدث

★ رجل تركى معمم بالزى العثمانى للتقليدى .

— من تليفون المستقبل عند رفعه من فوق الحامل ..  
 صـوت خافت لإدارة قرص التليفون .. وقفة ) ..  
 هالو .. يا آنسة ... هل الدكتور .. آه .. نعم ..  
 يطلبنى .. ماكجلى كودى .. ماله - جيلى - كودى ..  
 تمام .. هو سيعرف .. ويا آنسة .. آنسة ! ...  
 عاجل .. نعم .. ( مرتعشا ) .. عاجل جدا !

( وقفة .. توضع مسامحة التليفون مع نفس الأزيز  
 الخافت .. وقفة .. صوت مفتاح ) \*

موسيقى : ( خافضة ) .....

هو : ( بمصاحبة الموسيقى ) يا ألهى العظيم \*

موسيقى : ( خافضة ) .....

( سكون .. وقفة .. صوت قرعة ) \*

صوت : ( خافت ) .....

هو : ( بمصاحبة الصوت ، مرتعشا ) أسرع ! أسرع !

موسيقى : ( خافضة ) .....

( سكون ) \*

هو : ( بصوت منخفض ) ماذا سافعل ؟ ( أزيز خافت لمسامحة  
 التليفون وهى ترفع ثانية .. صوت إدارة قرص التليفون  
 ببطء .. وقفة ) .. هالو .. يا آنسة .. ماكجلى كودى  
 .. ماله - جيلى - كودى .. تمام .. أنا آسف لكن ..  
 آه ... نعم .. بالطبع .. لايمكنك اللحاق به .. ليس  
 لديك فكرة .. مفهوم .. تمام .. فى الحال .. فى  
 اللحظة التى يعود فيها .. ماذا ؟ .. ( مرتعشا ) ..

نعم ! .. أخبرتك بذلك ! .. عاجل جدا ! .. عاجل  
للفأية ! .. ( وقفة \* بصوت منخفض ) رقعة !  
( صوت السماعه وهى توضع بعنف \* وقفة \* صوت  
قرعة )

موسيقى : ( خافلة \* قصيرة ) .....

( سكون \* قرعة )

صوت : ( خافت \* قصير \* ) .....

هو : ( بمصاحبة الصوت ، مرتعشا ) \* ذلك شيء يبعث على  
الجنون اكشخص واحد !

موسيقى :

( مصفا ) .....

صوت :

( جرس التليفون يرن \* ترلع السماعه فى الحال ،  
لا يرن اكثر من ثانية واحدة ) \*

هو : ( بمصاحبة الموسيقى والصوت ) \* نعم .. انتظر ..

( تتوقف الموسيقى والصوت \* مستنارا للفأية ) ..

نعم .. نعم .. لا يهم .. ما الذى يزعم ؟ .. أنهم

يموتون .. يموتون .. هذا الصباح .. ماذا ؟

.. لا .. لا سبيل ! .. يموتون .. اقول لك

.. لاشيء ماذا ؟ .. من الممكن فعله ؟ .. انا اعرف

ان ليس هناك شيء من الممكن فعله .. ماذا ؟ .. لا !

.. انه اذا .. ان .. ماذا ؟ .. التسول لك أنهم

يموتون .. يموتون .. لا يستطيع ان أبلى مكذا

بعد .. من ؟ .. لكنها تركتني .. آه بحق الاله ..

ألم يتركوني جميعاً ؟ ألم تكن تعلمين ذلك ؟  
كلهم تركوني .. أكيد ؟ بالطبع متأكد .. ماذا ؟  
.. خلال ساعة ؟ ليس قبل ؟ أنتظري ..  
( بصوت منخفض ) ... هناك مامو أكبر .. انهما  
عما .. م ع ا .. نعم .. لا أصرف .. كـ ...  
( تروث ) .. شخص واحد .. التنفس .. لا أعرف ..  
( يعنف ) .. لا .. لا .. إطلاقاً .. يتقابلون ؟ كيف  
يمكنهم أن يتقابلوا ؟ ماذا ؟ كيف يكونون كلهم  
سواء ؟ آخر ماذا ؟ لهات ؟ أنتظري ..  
لم انته بعد .. أنتظري ! ..

( واقفة .. توضع سماعة التليفون بعنف .. بصوت  
منخفض )

خلزيرة ا

( واقفة .. صوت قرقعة )

موسيقى : ( واحدة ) .....

موسيقى :

( معا ، واهنين ) .....

صوت :

( يرن جرس التليفون ، ترفع السماعة في الحال )

هو : ( بمصاحبة الموسيقى والصوت ) .. نعم يا آتسة ..  
ماذا ؟ ..

( تتوقف الموسيقى والصوت ) .. ولادة ؟ .. ( واقفة

طويلة ) .. حالتنا ولادة ؟ .. ( واقفة طويلة ) ...

واحدة ماذا ؟ ماذا ؟ متسرة ؟ ماذا ؟ ..

(وقفه طويلة) .. غذا ظهرا ؟ .. (وقفه طويلة) ..

صوت أزيز خافت بينما توضع سماعة الهاتفون يرافق

وقفه طويلة • صوت قرقعة ( •

موسيقى : (قصيرة ، واحدة) .....

موسيقى

وصوت : (معا ، يتوقفان ، يتوقعان فجأة معا ، يعودان من جديد

معا بوهن يتزايد أكثر فأكثر) ..

(سكون • وقفه طويلة) •

هو : (مامسا) غذا .. ظهرا ..

## كلمات وموسيقى

### Words and Music

اكتملت كتابة هذا النص بالانجليزية نهاية عام  
١٩٦١ • نشر أولا في ايفرجرين ريفيو عدد نوفمبر /  
ديسمبر ١٩٦٢ • وكان اول تسجيل اذاعي له في الاذاعة  
البريطانية ، البرنامج الثالث ، في ١٢ نوفمبر ١٩٦٢ •





موسيقى : فرقة موسيقية تضبط النغمات بنعومة •

كلمات : أرجوكم ! ( يعلو صوت ضبط الآلات ) أرجوكم !

( يثلاثى صوت ضبط النغمات ) •

كم من الوقت سساظل هنا حبيس هذا الظلم ؟

( باشمئزأ ) معكم ! ( وقلة ) لحن •• ( وقلة ) ••

لحن •• الكسل ( وقلة •• يتوقف الأداء السريع

الحيوى ، بصوت منخفض ) الكسل من بين جميع

الشاعر الأكثر قوة ، وحقيقة لا يوجد شعور أقوى من

الشعور بالكسل ، هذه هى الحالة التى يكون فيها العقل

فى قمة تأججه وحقيقة - ( يتفجر صوت ضبط النغمات

الموسيقية • يتوسل بصوت مرتفع ) أرجوكم ! ( تتوقف

الموسيقى • كما حدث من قبل ) الحالة التى يكون فيها

العقل فى قمة تأججه وحقيقة ما من حالة يكون العقل

فيها أكثر تأججا منها ، نعم بالعاطفة نعمًا كى ندرك

حركة الروح المتعاقبة أو المتلاشية ، المتمة الحقيقية أو

المترومة ، أو متعة الألم أو الألم الحقيقى أو المتروم ،

التمعة أو الألم • من بين كل هذه الحركات للروح •  
ومن الذى يمكنه ان يحصنها • من بين كل هذه الحركات  
وهى فى نطاق الشعور بالكسل تكون فى ذروة توقدها  
وحقيقة عن طريق السكون تكون الروح اكثر توقدا عن  
طريق هذه وهذه ، الى ومن ، عن طريق السكون تكون  
الروح اكثر توقدا عن طريق هذه الى و - من ( وقفة )  
انصتوا !!

( صوت من بعيد لىسطا يزلق بسرعة غير منتظمة )  
اخيرا !

( يعلو اكثر الصوت غير المنتظم • انفجار نغمى )  
مست !

( تتوقف النغمة • يعلو الصوت غير المنتظم • سكون )

كسروه : جو •

كلمات : ( بخضوع ومذلة ) يا الهى ••

كسروه : بوب ••

موسيقى : خفيفة ترحى بالخضوع والمذلة

كسروه : يا احبائى • فلنكن اسدقاء ! ( وقفة )

( وقفة ) بوب •

موسيقى : ( كما من قبل ) •

كسروه : جو •

كلمات : ( كما من قبل ) يا الهى •

كسروك : فلنكن أصفياء ا ( وقفة ) لقد جئت متأخرا ، اغفروا لى .  
( وقفة ) الوجه ( وقفة ) على السلام ( وقفة ) اغفروا لى  
( وقفة ) يا الهى

كسروك : يوب

موسيقى : كما من قبل .

كسروك : اغفروا لى ( وقفة ) فى البرج ( وقفة ) الوجه ، ( وقفة  
طويلة ) لمن هذه الليلة .. لمن هذه الليلة .. الحب  
( وقفة ) الحب .. عصاى ( وقفة ) جو .

كلمات : ( كما من قبل ) يا الهى .

كسروك : الحب ( وقفة ) صوت مكتوم لخسرية مصفا فوق  
الأرض ( الحب ا

كلمات : ( بصوت جهورى ) ا ل ح ب من بين جميع العواطف ،  
المعاطفة الأكثر قوة ، وحقيقة مامن عاطفة على الإطلاق  
أقوى من عاطفة الحب ( يسلك حنجرته ) أنها الحالة  
التي يكون فيها العقل متأثرا بقوة كبيرة ، وحقيقة مامن  
حالة يكون فيها العقل متأثرا بقوة أكثر منها ( وقفة ) .

كسروك : ( تنهيدة منقزمة بقوة من الأعماق . صوت مكتوم لدقة  
عصا ) .

كلمات : ( كما من قبل ) نحن بالمعاطفة نحيا كى نسرله حركة العقل  
المتماقية أو المتلاشسية الحقيقية أو المترومة ، المتعة  
الحقيقية أو المترومة أو الألم . ( يسلك حنجرته ) ،  
عن بين جميع —

كسروك : ( معنيا ) أوه ' .

كلمات : ( كما من قبل ) من بين جميع هذه الحركات ومن يمكنه  
 ان يعصبيها وهي حشد من مشاعر الكسل الـ ٧١ وهي الحب  
 ٠٠ الحب الذي هو من اكثر العواطف توقدا ٠٠ وحقيقة  
 بدون اسلوب الحركة لن تكون الروح اكثر توقدا منها  
 بواسطة الحب ، الى و - ( نقة عصا عتيقة ) ٠

كسروك : بوب ٠

كلمات : ومن ٠

( نقة عصا عتيقة ) ٠

كسروك : بوب ١

موسيقى : كما من قبل ٠

كسروك : الحب ١

موسيقى : طريقة عصا قائد الأوركسترا على الحامل ٠ موسيقى  
 ناعمة متوافقة مع ما سبق ، تعبير-جليل ، بمصاحبة  
 اناث واحتجاجات مصمومة - لا ! ارجوكم ! الخ ٠٠  
 من « كلمات » ٠ ( وقفة ) ٠

كسروك : ( معنيا ) اوه ١ ( نقة عصا ) اهل ١

موسيقى : صوت عالي لطريقة عصا قائد الأوركسترا . وكما من  
 قبل بشدة ٠ تختفى جميع التعبيرات ، وتقلشى كلمات  
 الاحتجاج ٠ وقفة ٠

كسروك : يا احبائي ( وقفة ) جو ايها الانسان الرقيق ٠

كلمات : ( كما من قبل ) انهض اذن وامض فالهدف الآن ليس من  
 الممكن تحقيقه -

كسروه : ( يثن ) •

كلمات : لكى ندره هذا الحب لابد من معرفة ماذا يكون هذا الحب  
للذى هو اعظم من جميع تحولاته المتطرفة أو أى شيء  
آخر •• الحب الذى يحركه الروح •• والروح • ماهى  
هذه الروح التى هى اتمل من أى تحولات لها والتى  
تصبح فى لحظة حقيقية بالحب ؟ ( يملك متجربه ••  
بطريقة مبثثة يكمل ) اعنى حب امرأة • اذا كان ذلك  
ما يعنيه الرب بالحب •

كسروه : يا للأسف !

كلمات : ماذا ؟ ( وقفة •• بطريقة خطابية متكلفة جدا ) هل الحب  
هو الكلمة ؟ ( وقفة • نو ) هل الروح هى الكلمة ؟  
( وقفة • نو • ) هل نحن نعنى الحب حقا عندما نقول  
الحب ؟ ( وقفة • نو ) الروح ، عندما نقول الروح ؟

كسروه : ( معذبا ) اوه • ( وقفة ) بوب ياعزيزى •

كلمات : هل نعنى ذلك حقا ( فجأة بصوت من طبقة القوار ) أو  
لا نعنى ؟

كسروه : ( متوسلا ) بوب !

موسيقى : دقة حضا قائد الأوركسترا ، موسيقى تعبر عن الحب  
والروح بمصاحبة أصوات احتجاج ، فقط ، مسموعة -  
« لا ، ادرجركم ، اهدوء الخ - من كلمات » • وقفة •

كسروه : ( معذبا ) اوه ! ( وقفة ) ما الذى يمكن ان يسكن الآلى  
( وقفة ) جو •

كلمات : ( بخضوع ومثلة ) يا الهى -

كسروه : بوب

موسيقى : نفس الموسيقى السابقة •

كسروه : ما الذى يمكن ان يسكن آلامى ( وقفة ) العمر ( وقفة )  
جو •

كلمات : ( كما من قبل ) يا الهى •

كسروه : العمر ( وقفة ) •

كلمات : ( مداهنا ) العمر • • العمر عندما • • اعنى العمر  
المتقدم • • اعنى الشيخوخة • • طالما ذلك ما يضمه  
الرب • • تكون الشيخوخة عندما • • لو انك رجل • •  
كنت رجلا • • جاثما • • متداعيا • • اللهب • •  
الانتظار • •

( صوت مكتوم لدقة عصا )

كسروه : بوب ( وقفة ) الشيخوخة • ( وقفة • دقة عصا متيفة )  
الشيخوخة !

موسيقى : طريقة عصا قائد الأوركسترا • • موسيقى تعبر عن  
الشيخوخة ، وفى الحال يقطعها صوت مكتوم لدقة عصا  
متيفة •

كسروه : عما ( وقفة • دقة عصا ) • مما ! ( وقفة • دقة عصا  
متيفة ) كلاب ، مما •

موسيقى : لا طريلة •

كلمات : ( مقوسلا ) لا !

( صوت دقة عصا متيفة ) •

كسروه : كلاب

موسيقى : لا

كلمات : ( محاولا الغناء ) تكون الشيفوخة عندما .. بالنسبة  
لرجل ..

موسيقى : تطوير لما سبق \*

كلمات : ( محاولا أن يغنى هذا ) تكون الشيفوخة .. بالنسبة  
لرجل .. عندما ..

موسيقى : موحية بما سيأتى \*

كلمات : ( محاولا أن يغنى هذا ) جاثما فوق .. الذهب ..  
( وقفة \* صوت دقة عصا عنيفة \* محاولا الغناء ) ..  
فى انتظار المعجوز الشمطاء كى تضع الـ .. وعاء  
فى الفراش ..

موسيقى : تطوير لما سبق \*

كلمات : ( محاولا الغناء ) فى انتظار المعجوز الشمطاء كى تضع  
الـ ... وعاء فى الفراش \*

موسيقى : موحية بما سيأتى \*

كلمات : ( محاولا أن يغنى هذا ) وتحضر الـ .. حساء الساخن  
.. ( وقفة \* ضربية عنيفة مكتومة \* كما سبق ) وتحضر  
له شراب التودى \* ( وقفة \* ضربية عنيفة ) \*

كسرواه : كلاب !

موسيقى : موحية بما سيأتى \*

كلمات : ( محاولا أن يغنى هذا ) الى رفات انسان تاتى ..  
( ملهبرها ) لا !



موسيقى : يعاد الایحاء الموسیقى •

كلمات : ( محاولا أن یقتل هذا ) تأتي الى رفات الانسان الذى  
احب ولم یستطع أن یظفر بمن یحب أو ••

( وقفة )

موسيقى : تمام نهاية الموسیقى الموحية السابقة •

كلمات : ( محاولا غناء هذا ) أو یظفر ولم یستطع أن یحب ••  
• ( بارهاق ) أو أى نوع آخر من المعاناة •• ( وقفة )  
محاولا الغناء ) تأتي الى الرفات وكأنها متجهة نحو ذلك  
الضوء -

موسيقى : تتداخل مع تطویر هذه الكلمات ثم جملة موسیقى قصيرة  
موحیة بما سیأتى •

كلمات : ( محاولا غناء هذا ) تأتي نحو الرفات وكأنها متجهة  
نحو ذلك الضوء الشاحب ذاك • فوق الأرض ••  
ثانية ••

( وقفة )

موسيقى : ایحاء موسیقى اكثر اقتضابا •

( صمت )

كروك : ( یلن )

موسيقى : آلة نفخ موسیقى تمزف بمفردها ، على نحو یعبر عن  
الكلمات من البداية • وقفة • تمزف الموسیقى ثانية ،  
وأخيرا تصاحب للكلمات بنعومة شديدة •

كلمات : ( محاولا الغناء • بنعومة ) الشیخوخة بالنسبة لرجل

- عندما يكون جائعا فوق الذهب
- مرتجفا في انتظار العجوز الشمطاء
- لتضع له الوعاء في الفراش
- وتحضر له شراب القوي
- تأتي الى رفات الانسان
- الذي احب ولم يستطع ان يظفر
- أو الذي ظفر ولم يستطع ان يحب
- أو أي نوع آخر من المعاناة
- تأتي الى الرفات وكأنها
- تتجه الى ذلك الضوء الشاحب
- الوجه في الرفات
- وضوء النجم البامت ذلك
- يسطع فوق الأرض من جديد
- ( وقفة طويلة )

كسروك : ( عتمة ) الوجه ( وقفة ) الوجه ( وقفة ) الوجه ( وقفة )  
• الوجه

موسيقى : طريقة مصا المايسترو وموسيقى عاطفية دافئة ما يقرب  
من دقيقة • ( وقفة ) •

كسروك : الوجه

كلمات : ( يبرود ) آراء من أعلى وسط ذلك الشماع البامت جدا  
• والشاحب

•• ( وقفة )

موسيقى : إحياء موسيقى دافىء مما سبق عزفه تأكيداً للمعنى  
السابق ..

كلمات : ( دون اهتمام وبيروود ) آراء من أعلى فى ذلك الحى  
القريب .. وسط ذلك الشماع الياهت جدا والشاحب ..  
بعميون معتمة من اثر .. ما قد عانتته قيمسا مضى ،  
جمالها الحقيقى ، الأخاذ ضئيل ..  
( وقفة )

موسيقى : تطوير للإحياء الموسيقى السابق -  
كلمات : ( مقاطعة بعطف ) منوء ا  
كسروك : يا احبائى ا فلنكن أصدقاء ..  
( وقفة )

كلمات : ... لقد جعلتمونى لظا .. على الرغم من ذلك ، بعض  
اللحظات فيما بعد ، مثل هذه اللحظات كفيلا باستعادة  
قواى فى هذا العمر ، والرائس مدلاة الى الخلف بقدر  
مسافة قدمين أو ثلاثة ، الميون تتصمغ الى حد التحديق  
وأبدا فى الاستمتاع الشديد من جديد \*

( وقفة ) وما قد شوهد سوف يبدو فى ضوء النهار  
أفضل ، ذلك شيء لأجدال فيه \*

لكن كيف سيبدو فى أغلب الأحيان ، فى شهور قريبة ،  
كيف سيرى فى الغالب ، فى كل الساعات ، من كل  
الزوايا ، فى الظلمة والاشراق ، كل سيرى ، هذا ما  
أمنيه \* وهناك سوف يوجد .. لكنه ليس بموجود ..  
وأخسما كروضوح تلك الفضة .. تلك الروضوح الفضى  
..... غير موجود .. يا الهى .. ( وقفة ) ونبات

الجاودار قد يتمايل من حين الى حين مقلبا وحاسرا  
غله من هبوب ريح خفيفة \*

( وقفة )

كسروه : ( يكن )

كلمات : زاميك عن الملامح او السمات المميزة ، المتناثرة بشدة  
والتهانسة كذلك —

كسروه : ( يكن )

كلمات : تموج الشعر الأسود المشعث على الرغم من انتشاره  
فوق الماء ، الحواجب المقطبة المشككة خدودا موحيا  
بالم شديد على الرغم من ذلك موحيا بون التمايل بتركيز  
اشد ، وبالمثل جميع الملامح التي توحى ببعض الانفعالات  
الداخلية المتعاقبة الكاملة ، العيون بالطبع مغلقة ، مخفية  
بداخلها كل هذا ، الرموش .. ( وقفة ) .. الأنف ..  
( وقفة ) .. أيمن بها شيء مميز ، ربما يكون بها لدغة  
خفيفة ، الشفتان ..

كسروه : ( مطبأ ) ليللى !

كلمات : مزومتان ، ووضحة سنتها وهي تعض على شفتها  
السفلى ، شفتها ليستا بلون المرجان ، وليسستا  
متضفتين حائيتان ..

كسروه : ( يكن )

كلمات : كل شيء فيها كان شديد الشحوب ولايزالا ، فيما هذا  
تهديها ناصعي البيضاء اللذين كانا في حركة مبعود  
ومربوط ينسطان ويرتفعان ثم يستقران في وضعمهما  
الطبيعي ..

**موسيقى :** انفجار موسيقي مستعر ، يتهدد للسيطرة عليه ،  
تصعبه احتجاجات غير مجدية ٠٠ «هوى ا » د لا «  
« ارجوكم » الخ - من كلمات - لحن يوحى بالانتصار  
والختام ٠

**كلمات :** ( معترضا بوق ) يا الهى ! ( وقفة ٠ شربة مصفا  
مكتومة واهة ) انى استعيد ماكان بامتنا ولايزال ،  
وما كان خلايا ، لكن يبدو أن لا وجود لشيء على الأرض  
ذى قيمة أكثر من مهرأ وهى فى عامها العاطر وأهميتها  
العظمى فى هذه الليلة الجديدة بالذكر المخبئه المائلة  
الى البرودة - عندما كنا نقول ، فلننظر الى أهلى  
( وقفة ) بعض لحظات فيمسا بعد على الرغم من كل  
شيء ، مثل هذه القرى المحركة -

**كرواه :** ( معنى ) لا ا

**كلمات :** ٠٠٠٠ الحواجب كثيفة ، الجزء الخاص بالشفافة ٠٠  
والعيون ٠٠ ( وقفة ) ٠٠ الحواجب كثيفة ، فتحتا الأنف  
تتسعان ، الجزء الخاص بالشفافة والعيون ٠٠ ( باجائل )  
٠٠ وهى تفتحهما ٠ ( وقفة ) ثم تخفضهما قليلا ٠٠  
( وقفة يتحول الأداء الى ليقات شعوى ٠ بصوت  
منخفض ) ٠

ثم تخفضهما قليلا

عبر كلمات لاسمى لها

الى أين ٠٠ نحو أى مكان ٠٠

( وقفة )

**موسيقى :** بها جلال توحى بما سبق ٠

كلمات : ( محاولا أن يفنى هذا )

ثم تخفضهما قليلا

عبر كلمات لا معنى لها

نحو أى مكان ..

( وقفة )

موسيقى : جليلة توحى بما سيأتى

كلمات : ( محاولا أن يفنى هذا )

كل مكان مظلم ومامن رجاء

لا مطاء .. ولا كلام ..

لا إدراك .. لا احتياج ..

( وقفة )

موسيقى : أيعاء أكثر رسوخا بما سيأتى •

كلمات : ( محاولا أن يفنى هذا )

هبر للزبد

تخفضهما قليلا

الى حيث تلقى نظرة خاطفة

على منبع النهر

( وقفة )

موسيقى : تدخل مع البداية ، وقفة ، تدخل مرة ثانية وفى النهاية

تصاحب الكلمات بنغومة شديدة •

كلمات : ( محاولا الغناء بنغومة )

ثم تخفضهما قليلا

عبر كلمات لا معنى لها

نعو اى مكان  
كل مكان مظلم وما من رجاء  
لا عطاء ٠٠ ولا كلام  
لا ادراك ٠٠ لا احتياج  
مهر الزبد

تخفضهما قليلا  
حيث تلقى نظرة خاطفة  
على منبع ذلك النهر ٠

( وقفة ٠ مصبوما ) - يا الهى ! ( صوت ساقوط عصا  
كما من قبل ) يا الهى ! ( مجموعة اشياء تتزلق بغير  
نظام ، يتخلل ذلك وقفات ٠ تتلاشى ٠ وقفة طويلة ) ٠  
بوب ( وقفة ) بوب !

موسيقى : قصيرة هنيئة سريعة ٠  
كلمات : موسيقى ! ( متوسلا ) موسيقى !  
( وقفة )

موسيقى : نقة عصا قائد الأوركسترا تصحبها جملة موسيقالية  
يعناصرها استخدمت من قبل أو جملة تمهيدية مناسبة  
بمفردها ٠  
( وقفة )

كلمات : اعيدوها ثانية ( واقفه ٠ متوسلا ) ارجوكم اعيدوها  
ثانية ٠

موسيقى : كما من قبل أو تنويع طفيف جدا للحن ٠  
( وقفة )

كلمات : تنهيدة عميقة  
« مستار »

## المشهد الأخير من مأساة Catastrophe

كتب بالفرنسية عام ١٩٨٢ • كان أول عرض لها  
في مهرجان أفيتون ١٩٨٢ • وأول طبعة لها بالإنجليزية  
بمؤسسة غابر وغابر بلندن عام ١٩٨٤ •





مخرج ( م ) •

مساعدة المخرج ( م • م )

التمثيل الاول ( م • ١٠ )

لوك ، المسئول عن الاضاءة ، خارج خشبة المسرح ( ل ) •

بروفة مسرحية لوضع اللمسات النهائية للمشهد الاخير • •  
خشبة المسرح هارية • ( م • م ) ، ( ل ) كلنا يضبطان الاضاءة عند  
وصول ( م ) •

يجلس ( م ) على مقعد يدين في صالة العرض على يسار  
الجمهور مرتديا معطفا من الفراء • قبعة من الفراء ايضا تمشيا مع  
المعطف • العمر والهيئة الجسمانية غير مهمين •

تقف ( م • م ) بجانبه • مرتديا ملابس بيضاء • هارية  
الراس • تضع كلم رصاص في اذنها • العمر والهيئة الجسمانية  
غير مهمين •

في منتصف خشبة المسرح يقف ( م • ١٠ ) فوق منصة سوداء

ارتفاعها ١٨ بوصة • مرتديا قبعة سوداء ذات حافة عريضة ،  
وعباة سوداء تصل الى الكاحلين • عارى القدمين • رأسه محنى  
الى اسفل • يداه فى جيوبه • العمر والهيئة الجسمانية غير مهمين •

( م ) و ( م • م ) مستغرقان فى التفكير • وقفة طويلة •

م • م : ( فى النهاية ) اتعجبك هيئتته هكذا ؟

م : بين بين ( وقفة ) لماذا المنصة ؟

م • م : لنعطى جمهور المقاعد الامامية فرصة لرؤية القدمين  
( وقفة )

م : لماذا القبعة ؟

م • م : لمساعد على اخفاء الوجه ..

( وقفة )

م : لماذا العباة ؟

م • م : لتجعله خارقا فى السواد •

( وقفة )

م : ماذا يرتدى تحتها ؟ ( م • م • تلجج ناحية م ١٠ ) تكلمى  
( م • م تتوقف قليلا )

م • م : ملابس الليل •

م : واللون ؟

م • م : رمادى •

( م • يخرج سيجارا )

م : كبريت ( م • م تعود ، تشعل السيجار ، تلف ساكنة ،  
م يبخن )

### ما شكل الجمجمة

- م ° م : لقد رايتها °  
م : انى انسى ( تتجه م ° م ناحية م ° ) تكلمى  
( تتوقف م ° م قليلا )  
م ° م : خصلاتها قليلة ° منفصلة الى الوراء °  
م : واللون ؟  
م ° م : رمادى °  
( وقفة )  
م : لماذا يضع يديه فى جيبه ؟  
م ° م : لتساعد على أن يكون غارقا فى السواد °  
م : لا ينبغي ذلك °  
م ° م : سأتون ملحوظة بذلك ( تخرج توتة صغيرة ° تأخذ القلم  
الرصاص وتدون الملحوظة ) اليدان فى الخارج °  
( تعيد التوتة والقلم الرصاص الى مكانهما )  
ما شكلهما الآن ؟ ( م ° م متريدة مرتبكة ) اليدان ، ما شكل  
اليدين ؟  
م ° م : لقد رايتها °  
م : لنى انسى °  
م ° م : معرفتان ° ° تفسخ تليفى °  
م : اتشبهان المخلب ؟

- م • م : لذا كنت تود •
- م : مغليان ؟
- م • م : الا اذا اطبق اصابعه •
- م : لا ينبغي ذلك •
- م • م : سادون ماحوزة بذلك ( تفسر ج الزوجة ، تأخذ القلم الرصاص وتدون الماحوزة ) اليان معرفتان •
- ( تعيد م•م الزوجة والقلم الرصاص الى مكانهما ) •
- م : كبريت ( م•م تعود ، تعيد اشغال السيجار ، تلف ساكنة • م يدخن )
- عظيم • الآن دعينا نرى المجهود •
- ( م•م مثيرة • مرتبكة ) هيا • اخلى عنه تلك العبادة ( ينظر في الكرونوميتر ) سألواهم بقياس الزمان بالكرونوميتر • لدى لجنة بعد ذلك •
- ( م•م تذهب الى م • ا تخلق عنه العبادة • يستسلم لها • م • ا في كسل م•م تعود ثانية والعبادة على ذراعها ، م • ا • يرتدى بيجامة قديمة ومائية ، رأسه محشى ، اصابعه مطبقة • وقفة • )
- م • م : ايعجبك اكثر بدونها ؟ ( وقفة ) انه يرتجف •
- م : ليس الى هذا الحد • انزعى القبة •
- ( تتقدم م•م ، ترفع القبة ، وتعود وهي تمسك بها • وقفة • )
- م • م : اتمجك قرعة الراس تلك ؟

- م : في حاجة الى ان تأخذ لونا ابيض .
- م \* م : سادون ملحوظة بذلك . ( تخرج التوتة ، تأخذ القلم للرصاص ، تدون الملحوظة تبيض قرعة الرأس .  
تعيد التوتة والقلم للرصاص الى مكانهما ) .
- م : اليدان ( م\*م مترعدة \* ومربكة ) القريستان \* هيا .  
( تتقدم م\*م تلك اصابع القريستان ، ثم تعود ) وتأخذان لونا ابيض .
- م \* م : سادون ملحوظة بذلك . ( تخرج التوتة ، تأخذ القلم للرصاص ، وتدون الملحوظة ) تبيض اليدان .  
( تعيد م\*م التوتة والقلم للرصاص الى مكانهما  
وتأملان م\*م ١ )
- م : ( أخيرا ) هناك شيء ضلنا ( ملقاجا ) صامو ؟
- م \* م : ( يخفون ) ماذا لو .. لو .. ضلنا اليمين مما ؟
- م : لا خسر من ذلك . فلنجرب (م\*م تتقدم ، تضم اليدين ..  
وتعود ) اعلى .
- ( تتقدم م\*م ، ترفع الوسط الى اعلى لتعاذى اليدين  
المضمومتين ، وتعود ) اعلى قليلا جدا . ( تتقدم م\*م  
ترفع الصدر الى اعلى فيرتفع مستوى اليدين المضمومتين  
اكثر ) كل ا ( م\*م تعود ثانية ) هكذا الفصل : ساصل  
الى الطلوب . كبريت . ( تعود م\*م ، تشعل السيجار  
من جديد ، تقف ساكنة . ( م ) يهضن ) .
- م \* م : انه يرتجف .
- م : فلنسال الله ان يسبغ نعمته على قلبه .

## ( وقفة )

- م . م : ( بختوع ) ما رايك فى . . اضافة مزحة صغيرة ؟
- م : الا ترحموننى لوجه الله ! يا لهذا الخبل . نأجل التوضيح !  
كل شيء تودين تحديده الى أقصى درجة : مزحة صغيرة !  
ارحمينى لوجه الله .
- م . م : من المؤكد انه لن يتفوه بشيء ، اليس كذلك ؟
- م : ولا بهسة ( يتفحص الكروتوميتر ) الوقت مناسب تماما  
سأذهب لأرى كيف يبدو المنظر من مكان الجمهور .
- ( يخرج م ، على الا يظهر ثالثة ( م . م ) تجلس على مقعده ،  
تشب على قدميها ، بمجرد أن تجلس ، تخرج خرفة من  
القميص ، تنفض بشدة ظهر وقاعدة المقعد ، ترمى الخرفة ،  
تعود وتجلس ثانية . وقفة ) .
- م : ( من على بعد ، مكتئبا ) لا يمكننى رؤية أصابع قدميه  
( بتوتر ) انى اجلس فى الصف الاول للمقاعد الامامية  
ولا يمكننى رؤية أصابع قدميه .
- م . م : ( وهى تنهض ) سادون ملحوظة بذلك ( تخرج النوبة ،  
وتأخذ القلم الرصاص وتدون الملحوظة ) رفع قاعدة  
النصه .
- م : هناك تطور فى تعبير وجهه .
- م . م : سادون ملحوظة بذلك .
- ( تخرج النوبة ، تأخذ القلم الرصاص ، تدون الملحوظة )
- م : اخفضى الرأس ( م . م متريدة . مرتبكة ) هيا . اخفضى  
رأسه .

( م م ) تعيد التوتة والقلم الرصاص الى مكانهما ، تذهب الى ( م ١٠ ) تخفض رأسه قليلا ، تتراجع الى الخلف ( في الظل أكثر . ) تتقدم ( م م ) تخفض الرأس قليلا . كفى ! ( م م ) تتراجع الى الخلف ( رافع . ساحل الى المطلوب الى ما أريد . ) وقفة ( هل من الممكن أن يقوم بتمثيل الدور وأجزاء أكثر من جسده عارية . )

م م : سائون ملحوظة بذلك .

( تخرج التوتة ، وفي طريقها للمسك بالقلم )

م : هيا ! هيا ! ( م م ) تعيد التوتة الى مكانها ، تتجه نحو ( م ١٠ ) ، تقف متصيرة . اكتسفى عن الرقبة ( تفك الأزرار العليا ، تفتح الصدر ، تتراجع الى الخلف ) الساقان . القصبتان . ( تتقدم م م ) تطوى رجل البنطلون لساق واحدة الى ما تحت الركبة . وتتراجع الى الخلف ( الأخرى ( تفعل نفس الشيء للساق الثانية . وتتراجع الى الخلف ) أطويهما أكثر . حتى الركبتين ( تتقدم م م تطوى رجل البنطلون الى ما فوق الركبتين ، وتتراجع الى الخلف ) ولتأخذ لونا أبيض .

م م : سائون ملحوظة بذلك ( تخرج التوتة ، تمسك بالقلم الرصاص ، وتبني الملحوظة ) تبني جميع الأجزاء العارية من الجسم .

م : ساحل الى المطلوب ، الى ما أريد . هل لوك قريب من هنا؟

م م : ( متأنية ) لوك ! وقفة . بصوت أعلى . لوك .

ل : ( من الخارج ، ومن على بعد ) لنى اسمك . وقفة . بصوت أقرب ) .



ما هي المشكلة الآن ؟

م : ماهر لوك •

م : اطفئ اعضاء خشبة المسرح

ن : ماذا ؟

( م • م ) لتفقد الاضاءة وفقا للمصطلحات الفنية • تطفئ  
الاضاءة العامة • تسلط الضوء على ( م • ١ ) وعدم  
( م • م ) في الظل •

م : الرأس فقط •

ل : ماذا ؟

( م • م ) لتفقد الاضاءة وفقا للمصطلحات الفنية • تطفئ  
الاضاءة المسطحة على جسد ( م • ١ ) • تسلط الضوء  
على رأسه فقط • وقفة طويلة )

م : رائع •

( وقفة )

م • م : ( بخروج ) ماذا لي • • لو • • ترفع رأسه • • اللحظة • •  
ليظهر وجهه • • لجود لحظة • •

م : بحق إله ! وماذا بعد ؟ ترفع رأسه ؟ في أي مكان تظن  
نحن ؟ في بالقجوتيا ؟ ترفع رأسه ؟ الا تكفين من ذلك  
لوجه الله ! ( وقفة ) عظيم هذا • هو مشهونا الأخير •  
على اكمل وجه • مرة ثانية دون تدخل على •

م : ( موجهة حديثها الى لوك ) مرة ثانية يا لوك دون تدخل

منه • (تزداد الانضاءة تدرجيا • يضاء النور على جسم  
( م ١٠ ) وقته يضاء النور العلم ) •

م : كفى ( وقفة ) • • لتبدأ تخسيف الاضاءة المطلوبة  
( انظام تدرجيا للاضاءة العامة • وقفة • انظام تدرجيا  
للخضوء المسلط على الجسد • ويسلط الخضوء على الرأس  
وجدها • وقفة طويلة ) •

رائع ! سوف يتلقى التصفيق من الجماهير وهم واقفون •  
استطيع أن أسمعه من هنا •

( وقفة • عاصفة من التصفيق من على بعد ( م ١٠ )  
يرفع رأسه • يثبت نظره على الجمهور • يخلت التصفيق  
ثم يتوقف •  
وقفة طويلة •

يتلقى الخضوء تدرجيا من على الوجه ) •



---

## ماذا أين

What Where

عرضت هذه المسرحية لأول مرة على مسرح  
• هارولد كورمان بنيويورك ، في ١٥ يونيو ١٩٨٢

وقامت دار نشر فاير بلندن بطبع أول نسخة لها  
• بالإنجليزية عام ١٩٨٤

٨١

( م ٦ - خمس مسرحيات )



BAM	- بام
BEM	- بم
BIM	- بيم
BOM	- بوم
Voice of BAM (V)	- صوت بام ( ص )

#### ملاحظات :

- الممثلون على قدر كبير من التشابه بقدر المستطاع .
- نفس لون العصابة الرمادي .
- نفس طول الشعر الرمادي .
- ( ص ) على شكل بوق صغير عند المستوى الاعلى من حشبة الممسوخ .

منطقة الممثلين ( ب ) مربع ٢ م ٢ م ، اضاءة قليلة ،  
محاطة بظل ، يرى يعين خشبة المسرح كما يرى من منزل • أسفل  
خشبة المسرح يساراً ، اضاءة قليلة ، محاطة بظل ، حيث ( هن ) •



الظلام هام •

ضوء يسقط على من •

والفة •

هن : نحن آخر خمسة •

في الحاضر كما كنا في الماضي لانزال •

الوقت ويبيع •

للزمن فبمضى •

بداية بدون كلمات •

سائس الانوار •

( تضياء منطقة الممثلين ) •

يقف بام عند اعلى ارتفاع رقم ( ٣ ) ، ويقف يوم عند قمة  
الحناءة رقم ( ١ ) •

( وقفة )

- ليس هذا جيداً
- ساطق، الأتوار

( تطفئ منطفة المثلين )

- سابدأ من جديد
- نحن آخر خمسة
- الوقت ربيع
- الزمن يمضي

- بداية بدون كلمات
- ساطق، الأتوار

( قضاء منطفة المثلين )

بام بمفرده عند أعلى ارتفاع رقم ( ٢ )

( وقفة )

- أنا وحدي

- الوقت ربيع
- الزمن يمضي

- بداية بدون كلمات
- وفي النهاية يظهر يوم
- يظهر من جديد

يوم يدخل من جهة (N) يتوقف عند قمة منحني رقم

( ١ )



( وقفة )

يتم يدخل من جهة ( ١ ) ، يتوقف عند أعلى منحني رقم (٢)  
( وقفة )

• يتم يخرج من جهة ( ١ ) •

( وقفة )

يتم يدخل من جهة ( ١ ) يتوقف عند أعلى منحني رقم (٢)  
يتم يخرج من جهة (N) يتوقف عند أعلى منحني  
رقم ( ١ ) •

( وقفة )

• يتم يخرج من جهة (N) بمسحبة يتم •

( وقفة )

يتم يدخل من جهة (N) ويتوقف عند أعلى منحني رقم  
( ١ ) •

( وقفة )

يتم يدخل من جهة (٧٧) ويتوقف عند أعلى منحني رقم  
( ٣ ) •

( وقفة )

• تمساح

• ساطع الأنوار

• ( تظن منطقة المثلث ) •

• سائبة من جديد

- نحن آخر خمسة
- الوقت ربيع
- الزمن يمضي
- صاعقه الأتوار
- تضام منطقة للمتلين • بام يطرده عند أعلى ارتفاع رقم
- ( ٣ )
- واقفة
- صمام
- أنا وحدي
- للوقت ربيع
- للزمن يمضي
- الآن بكلمات
- وفي النهاية يظهر بوم
- يظهر ثانية -
- يوم يسفل من جهة (N) يقوقف عند أعلى معنى
- رقم ( ١ )

- بام : اكل شيء على مايرام ؟
- بوم : ( راسه معنى طول الوقت ) ما من جديد
- بام : ألم يقل شيئاً ؟
- بوم : لا

- بسام : هل خريقتہ ؟  
• بسوم : نعم  
بسام : ولم يقل شيئا ؟  
• بسوم : لا  
بسام : هل يكي ؟  
• بسوم : نعم  
بسام : صرخ ؟  
• بسوم : نعم  
بسام : تصرع طالبا الرحمة ؟  
• بسوم : نعم  
بسام : ولم يقل أي شيء ؟  
• بسوم : لا  
صوت : ليس هذا جيدا •  
سأبدا من جديد •  
بسام : اكل شيء على مايرام ؟  
• بسوم : ما من جديد •  
بسام : ألم يبيع بالأسر ؟  
• صوت : تمام  
• بسوم : لا

- يسام : هل حبيبته ؟  
يسوم : نعم .  
يسام : ولم يبيع بالسر ؟  
يسوم : لا .  
يسام : هل بكى ؟  
يسوم : نعم .  
يسام : سرخ ؟  
يسوم : نعم .  
يسام : تشرح طالبا الرحمة ؟  
يسوم : نعم .  
يسام : وعلى الرغم من ذلك لم يبيع بالسر ؟  
يسوم : لا .  
يسام : اذن لماذا توقفت عن تعذيبه ؟  
يسوم : لقد اقمى عليه .  
يسام : ولم تحاول ان تعيده الى وجهه ؟  
يسوم : حاولت .  
يسام : وهل اصبح في حالة جيدة ؟  
يسوم : لم اتمكن من ذلك  
( وقفة )  
يسام : انت تكذب .  
( وقفة )

اعترف بأنه قاله لك •

( وقفة )

• سأعذبك الى أن تعترف •

صوت : تمام •

• وفي النهاية يظهر بيم •

• بيم يدخل من جهة ( ١ ) ، يتوقف عند أعلى ارتفاع رقم (٢)

• بيم : ( الى بيم ) أهذا ما بحثناه ؟

• بيم : لا •

• بيم : خذ بهميذا وعذبه الى أن يعترف •

• بيم : لماذا ينبغي عليه أن يعترف ؟

• بيم : أنه قاله له ؟

• بيم : أهذا هو كل شيء ؟

• بيم : نعم •

• صوت : ليس هذا جيداً •

• سأبدأ من جديد •

• بيم : خذ بهميذا وعذبه الى أن يعترف

• بيم : لماذا ينبغي عليه أن يعترف ؟

• بيم : أنه قاله له •

• بيم : أهذا هو كل شيء •

بسام : نعم

بيم : متأكد أتوقف ؟

بسام : نعم •

بيم : تمام ( الى يوم ) ما بنا •

بيم يخرج من جهة ( ١ ) يتبعه يوم

صوت : تمام •

أنا وحدي

• واللوقت مسيف

• الزمن يمضي •

• في النهاية يظهر بيم •

• يظهر ثانية •

( بيم يدخل جهة ( ١ ) ، يتوقف عند أعلى منحنى رقم (٢)

بسام : أكل شيء على مايرام ؟

بيم : ( منحنى الرأس طوال للوقت ) ما من جديد ؟

بسام : ألم يبيع لك بالسر ؟

بيم : لا •

بسام : هل حذبتة ؟

بيم : نعم •

بسام : ولم يبيع به ؟

بيم : لا •

• صوت : ایس مذا جیدا

سابنا من جدید

• بام : اکل شیء علی ماہرام ؟

• یم : ما من جدید

• بام : الم یقل این ؟

• صوت : تمام

• یم : این ؟

• صوت : آہ

• بام : این ؟

• صوت : آہ

• بام : این ؟

• یم : لا

• بام : وهل عذبتہ ؟

• بوم : نعم

• بام : ولم یقل این ؟

• بوم : لا

• بام : هل بکی ؟

• بوم : نعم

• بام : صرخ ؟

• بوم : نعم

بسام : تضرع طالبا الرحمة ؟

بسوم : نعم

بسام : وعلى الرغم من ذلك لم يقل أين ؟

بسوم : لا .

بسام : إذن لماذا توقفت عن تمنييه ؟

بسوم : لقد أغمى عليه .

بسام : وهل حاولت أن تعيده إلى الوعي ؟

بسم : حاولت .

بسام : وهل أصبح في حالة جيدة ؟

بسم : لم أتمكن من ذلك .

( وقفة )

بسام : أنه تكذب

( وقفة )

لقد قال لك أين .

( وقفة )

اعترف بأنه قال لك أين . ستعجب أنت إلى أن يعترف .  
صوت : تمسام

في النهاية يظهر « ب »

يدخل ب من جهة (N) يتوقف عند أعلى ارتفاع  
رقم ( ١ ) .



بسام : ( الی یم ) کل لیلیک ما یخفک ؟

یم : لا .

بسام : خذہ بعیدا وعذبہ الی ان یعترف .

یم : وبماذا ینبئ علیہ ان یعترف ؟

بسام : انه قال له این

یم : اهذا هو کل شیء ؟

بسام : نعم .

صوت : لیس هذا جیدا .

سابقاً عن جدید .

بسام : خذہ بعیدا وعذبہ الی ان یعترف .

یم : وبماذا ینبئ علیہ ان یعترف ؟

بسام : انه قال له این .

یم : اهذا هو کل شیء ؟

بسام : واین .

صوت : تسام .

یم : اهذا هو کل شیء ؟

بسام : نعم .

یم : عندئذ اتوقف ؟

بسام : نعم .

یم : حظیم ( الی یم ) میا بنا .

بم يخرج من جهة (N) يتبعه بم

• صوت : تمام

أنا وحدي

• الوقت خريف

• للزمن يمضي

• ون النهاية يظهر « بم »

• يظهر من جديد

بم يدخل من جهة (N) يتوقف عند أعلى متعني رقم

• ( ١ )

بسام : أكل شيء على مايرام ؟

• بم : ( ورأسه معنى طوال الوقت ) ما من جديد

بسام : ألم يقل لك أين ؟

• لا

صوت : ومكذا

بسام : أنت تكذب

( وقفة )

• لقد قال لك أين

( وقفة )

• اعترف بأنه قال لك أين

### ( وقفة )

• ستعجب أنت الى ان تعترف •

يم : لماذا ينبغي على ان اعترف ؟

يسلم : انه قال الله اين •

يم : اهذا هو كل شيء ؟

يسلم : واين •

يم : اهذا هو كل شيء ؟

يسلم : نعم •

يم : عندئذ اتوقف ؟

يسلم : نعم هيا بنا

يلام يخرج من جهة (W) يتبعه يم

صوت : تمام •

• للوقت هتاء

• الزمن يمضي •

في النهاية اظهر انا

• اظهر من جديد •

يلام يدخل من جهة (W) ، يتوقف عند اعلى عذسني راقم

• ( ٣ ) •

صوت : تمام

- أنا وحدي
- في الحاضر مازلت كما كنت في الماضي
- الوقت شتاء
- دون ترحال
- والزمن يمضي
- هذا هو كل شيء
- من الذي يمكنه أن يفعل هذا
- سأطفئ الأنوار
- ( وقلة )
- يطفئ النور على الصوت )

1

1

## الفهرس

٥	• • • • •	الامداء
٩	• • • • •	تصدير
١١	• • • • •	مقدمة
٢٥	• • • • •	شريط تسجيل كراب الأخير
٤١	• • • • •	استكثش اذاعى رقم (١)
٥٣	• • • • •	كلمات وموسيقى
٦٩	• • • • •	المشهد الأخير من مأمية
٨١	• • • • •	ماذا أين



General Organization of the Alexandria Library (GOAL)  
المنظمة العامة لأكاديمية الإسكندرية

رقم الايداع ١٩٩٢/٢٢٥٦

الترقيم الدولي I.S.B.N. 977-01-2982-8

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب





هي (مدهشة) لكنه وحده !

هو نعم .

هي وحده تماماً ؟

هو عندما يكون المرء وحده يكون وحده تماماً

« لنكيت » مفهوم خاص للتراجيديا ، يعبر عنه من خلال رؤيته للحياة وشموهه بمأساة الإنسان فيقول :

« لا تهتم التراجيديا بالعدالة الإنسانية ، إنما التراجيديا قصة تكفير ولكنه ليس التكفير الرخيص عن مخالفة قانون محلي وضعه الحدم الماحوريون من أجل الحمقى المحائين ، وإنما التراجيديا تمثل الصورة التراجيدية للتكفير عن الخطيئة الأصلية والابدية للإنسان ولكل شركائه في الشر ، خطيئة مولده على الأرض . »

هذا الكتاب يتضمن خمس مسرحيات للكاتب العالمي سامويل بكيت الذي رحل عن عالمنا في ديسمبر ١٩٨٩ . بعد أن ترك للإنسانية ثروة فكرية وروحية لا ينفد عطاؤها . إذ كلما أخذ منها المرء تنطفئ المرید من مكنونها . تماماً كفلل الموسيقى المولوفية والأعمال الكلاسيكية الدرامية العالمية العظيمة .